عمود الشعر قديما وحديثا

د. جعفر جمعة زبون البهادلي

هناك الكثير من القضايا الأدبية التي أثيرت وأطال النقاد والعلماء النظر فيها، ومن هذه القضايا قضية القديم والحديث من الشعر العربي وقضية عمود الشعر، ففي هذه المقدمة إرتأيت أن اقدم نبذة بسيطة عن مفهوم الشعر وفائدته وعناصره.

فالشعر هو على المشهور كلام ذا معنى موزون مقفى، مقصود، هذا هو أبسط تعريف للشعر وهو الذي يخطر ببالنا عندما نسمع هذه الكلمة، وأنه كلام أي ألفاظ ذات معنى كُسِيَت حلة من الوزن والقافية.

قال عنه ابن منظور: "الشعر: منظوم القول غلب عليه؛ لشرفه بالوزن والقافية، وإن كان كل علم شعراً "، وقال الفيومي: "الشعر العربي هو: النظم الموزون، وحده ما تركّب تركباً متعاضداً، وكان مقفى موزوناً، مقصوداً به ذلك. فما خلا من هذه القيود أو بعضها فلا يسمى (شعراً) ولا يُسمَّى قائله (شاعراً)، ولهذا ما ورد في الكتاب أو السنة موزوناً، فليس بشعر لعدم القصد والتقفية، وكذلك ما يجري على ألسنة الناس من غير قصد؛ لأنه مأخوذ من (شعرت) إذا فطنت وعلمت، وسمي شاعراً؛ لفطنته وعلمه به، فإذا لم يقصده، فكأنه لم يشعر به"، وعلى هذا فإن الشعر يشترط فيه أربعة أركان، المعنى والوزن والقافية والقصد.

ويقول الجرجاني: "أنا أقول– أيدك الله– إن الشعر علمٌ من علوم العرب يشترك فيه الطبعُ والرّواية والذكاء."



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

فائِدَتُهُ وَفَضْلُهُ:

أما فائدته، فهو ديوان العرب وسجل أحسابهم وأنسابهم وأيامهم ومستودع حكمتهم وبلاغتهم، قال عنه الجرجاني: " فيه الحق والصدق والحكمة وفصل الخطاب، وإنه مجنى ثمر العقول والألباب، ومجتمع فرق الآداب، والذي قيد على الناس المعاني الشريفة، وأفادهم الفوائد الجليلة، وترسل بين الماضي والغابر، ينقل مكارم الأخلاق إلى الولد من الوالد، ويؤدي ودائع الشرف عن الغائب إلى الشاهد، حتى ترى به آثار الماضيين مخلدة في الباقين، وعقول الأولين مردودة في الآخرين، وترى لكل من رام الادب وابتغى الشرف وطلب محاسن القول والفعل منارا مرفوعا، وعلما منصوبا، وهاديا مرشدا، ومعلما مسددا، وتجد فيه للنائي عن طلب المآثر والزاهد في اكتساب المحامد داعِياً ومُحَرِّضاً، وَلاعِثاً وَمُحَضِّضاً، وَمُذَكِّراً وَمُعَرِّفاً، وَواعِظاً وَمُثَقِّفاً."

عَناصِرُهُ: يتكون الشعر –وكل عمل أدبي– من خمسة عناصر وهي:

أولا: **العاطِفَةُ:** وهي شعور الإنسان وما يختلج في صدره تجاه أمرٍ أو شخصٍ أو فكرةٍ ما، والعاطفة إنما تعرف باسمها، كالحزن والفرح والخجل والغضب والأنس والود والحب، أو تميز بمظهر من مظاهرها، كالابتسام والضحك والبكاء والدمع واحمرار الوجه وما إلى ذلك، وكلها تصلح موضوعا للشعر، وهذا من فضل الشعر ومما يتفرد به الشعراء، حيث يعجز الفلاسفة عن تعريف العواطف وهو لاشك صعب إن لم يكن مستحيل، بينما يستطيع الشاعر أن يترجمها إلى صور بديعة تخلب الألباب.

ثانيا: **الفِكرَةُ:** الفكر بكسر الفاء اسم للعمل الذي يقوم به العقل للوصول إلى معرفة مجهول من تصور أو تصديق، لاستحضار صورة



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

المجهول، أو حكمه، أو جلاء الشبهة حوله، وأعمال العقل المسماة تفكيراً من أجل الوصول إلى المجهول كثيرة كالتذكر والتصور، والتخيل، والتفطن، والفهم، والتمييز، والمفارقة.

ثالثا: **الخَيالُ:** التخيل والخيال في النص الأدبي اختلاق صور لم يشهدها الحس بذلك التركيب، وإنما كانت صور أجزائها مما جرده العقل، واحتفظت به الذاكرة، لذا فهناك ارتباط وثيق بين التخيل والتصوير، ثم إن الصورة قد تكون معقولة بمعنى أن العقل لا يحيل وقوعها في الخارج، وقد تكون غير معقولة، ولابد أن يصدر عن وعي عقلي، فليس هو كخيالات النائم، وأن تكون تأليفة الخيال وتركيبيّته معقولة، وأن تكون دالة.

رابعا: **الأُسلوبُ:** هو تلك البصمة التي تلمحها بين أروقة النص والتي يعتمدها الكاتب في كل كتاباته أو بعضها أو على مستوى عمله الواحد، ولا تخلو هذه البصمة من أن تكون بصمة تصوير أو معنى أوما شابه وفي رأيي أنها ربما لحقت بالنظم حال استخدام الشاعر ألفاظ معينة عند مناقشته قضية بذاتها حيث قد يغلب عليه استخدام ألفاظ في ذلك الشأن بنظم معهود لديه فيكون ذلك أسلوبه.

هذه نبذة بسيطة جدا حول الشعر، اما ما ساتناوله في هذا البحث المتواضع هو عمود الشعر والقديم والحديث من الشعر العربي، جاعلا مباحثه على شكل عناوين رئيسة، ولم اتخذ شكل المباحث والفصول، لاني وجدت ان المباحث قد تربك الافكار ولا تعطيها سلاسة الفهم، لذا جعلته بشكل عناوين منفصلة عن بعضها لتتم الافكار بصورة واضحة بينة، والله الموفق.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

(الحديث والقديم)

في الشعر العربي

إن قضية التجدد والتطور في الشعر هي أحد القضايا المهمة التي شغلت بال النقاد والعلماء، وفي هذا الخصوص يقول الدكتور محمد غنيمي هلال: "إن التجديد في الأدب ثورة لأنه يتطلب وضع قيم جديدة مكان قيم قديمة، وأساسها شعور ذوي المواهب والعبقريات بعدم كفاية أدبهم القومي في الاستجابة لحاجات عصرهم فيخرجون على القيم البالية في بعض نواحيه"(1).

إن هذا المفهوم مفهوم غربي للتجديد مبني على المقاييس الأدبية المستخلصة من الآداب الأوروبية وقد لا ينطبق انطباقا تاما على الأدب العربي القديم، وهو بهذا المعنى لم يتم في المجتمع العربي إلا في العصر الحاضر على يد الشعراء والأدباء المحدثين.

وأول ما يدرس عادة في إطار دراسة التغيرات والتطورات التي طرأت على الشعر العربي: " **بناء القصيدة** " أي هيكلها العام وأجزاؤها التي تتركب منها، ثم تدرس التطورات الطارئة في موضوعات الشعر وأغراضه وينتهي بدراسة تغيرات المعاني والصور والصياغة والموسيقى(الوزن والقافية).

---

(١)هلال، محمد غنيمي: قضايا معاصرة في الأدب والنقد، ص ٤٢.

وأغلب القصائد المطولة التي كتب لها البقاء، ووصلت إلى عصر التدوين منظومة على نمط متشابه، إذ الشاعر يبتدئ بالوقوف على ديار الأحبة بعد رحيلهم عنها، يذرف الدمع، ويستعرض الذكريات، ثم ينتقل بعد ذلك إلى وصف الرحلة والراحلة وما يتعلق بهما من متاعب السفر ومشاهد الصحراء لينتهي بعد ذلك إلى الغرض الذي من أجله نظم القصيدة وغالبا ما يكون غرض المدح.

لقد وقف النقاد عند هذا النمط الذي انتهت إليه القصيدة العربية القديمة، يحاولون فهمه والبحث عن أسبابه وعلله، اخترت منهم:

- **أولا:** ابن قتيبة(ت ٢٧٦ هـ):

يقول معللا صورة القصيدة القديمة ناقلا عن ناقد لم يذكر اسمه: " سمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها، إذ كان نازلة العمد على خلاف ما عليه نازلة المدر، لانتقالهم من ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان، ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه وليستدعي به الإصغاء إليه، لأن النسيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما جعل الله في تركيب العباد من محبة الغزل، وأَلف النساء، فليس أحد يخلو من أن يكون متعلقا منه بسبب وضاربا فيه بسهم حلال أو حرام. فإذا استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق، فرحل في شعره وشكا النصب والسهر، وسرى الليل وحر الهجير، وإنضاء الراحلة والبعير، فإذا علم أنه أوجب على صاحبه حق الرجاء، بدأ في المديح فبعثه على المكافأة وهزه للسماح وفضله على



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الأشباه، فالشاعر المجيد من سلك هذه الأساليب وعدل بين هذه الأقسام، فلم يجعل واحدا منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيمل السامعين ولم يقطع وبالنفوس ظمأ إلى المزيد".(١)

وأرى أن قول ابن قتيبة هذا هو تعليل: جزئي – جانبي – متكلف.

فهو **جزئي** لأنه لا يفسر إلا القصيدة ذات الغرض المدحي، ويهمل الأغراض الشعرية الأخرى، كما يهمل تركيب قصيدة ما قبل الإسلام، قبل أن يصير الشعر وسيلة للتكسب، ولعل ابن قتيبة اهتم بالمدح وحده لكونه الغرض الأساس الذي انصرف إليه جل الشعراء في عصره، وهو **جانبي** لأنه يعتبر ما قيل من مدح جوهريا ويعتبر ما عداه من غزل ووصف ورحلة عناصر ثانوية، وهو **متكلف**، لأنه يحاول اختلاق الروابط الفنية والمعنوية بين أجزاء قصيدة وصلت إلينا مفككة البناء. وقد تَبع ابن قتيبة العديد من النقاد القدماء والمحدثين في هذا التعليل من أمثال: ابن رشيق القيرواني في كتابه " العمدة" وأحمد أمين في كتابه " فيض الخاطر".

– **ثانيا:** فالتير بروان الألماني: يرى هذا المستشرق في بحثٍ له تحت عنوان: " الوجودية في الجاهلية " أن قطع النسيب التي تطالعها في صدور القصائد ليست وسيلة إلى غاية أبعد منها، إنما هي غاية في حد ذاتها وأن ما يقوله ابن قتيبة بعيد الاحتمال، غير مناسب للبيئة البدوية التي عاش فيها الشاعر الجاهلي، ويخلص إلى القول، إن مقدمات القصائد الجاهلية تخضع كلها لفكرة واحدة وتتدرج تحت غرض واحد هو اختبار الفضاء والفناء والتناهي، فالإنسان في كل زمان ومكان

(١)ابن قتيبة: الشعر والشعراء، دار الثقافة بيروت، لبنان، ج ١، ص٢٠ -٢١.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

يسأل عن وجوده ومصيره ونهايته، وكان هذا السؤال يؤرق الشاعر الجاهلي ويضايقه ولذلك ردد عبارات:" عفت الديار، درست الدمن، انمحت الرسوم، وبمثل ذلك يقف على الفناء والتناهي، ومن هذا الموقف يستمد القوة على مواصلة الحياة، ومتابعة المسير مرة أخرى، ولما جاء الإسلام خفف الإيمان الجديد من خوف الإنسان العربي من الفناء، فأصبح الناس لا يدركون ما حرك القدماء وضايقهم، واستغربوا كثرة البكاء والحنين" (٢)

– **ثالثا:** أدونيس: يربط أدونيس بين شكل القصيدة العربية والحياة الروحية والنفسية التي يعيشها الشاعر في الصحراء، فهو في نظره إنسان مغلوب بالإحساس بالموت والفناء، فالأشياء تتراءى له ثم تغيب بسرعة والحياة متشابهة لا تغيير فيها ولا جديد، والدهر وحده هو القوة الخارقة التي لا يمكن مقاومتها وهو الذي يغير ويفني. وليس هناك رؤية كاملة تفسر الوجود وتمنحه تبريرا مقبولا، وانعكس هذا الوضع الوجودي في شكل الشعر، كيف يتأتى لشاعر هذه حياته أن ينصرف إلى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية بدون تأليف، ولا تلاحم في أجزائها وليس لها إطار بنائي، إنها قصيدة متحركة تتبع منحى انفعاليا وتمضي حيث يحملها شعور دائم بالتغير"(١).

والتفسيرات المقدمة لفهم بناء القصيدة القديمة كثيرة، ستتبعها تفسيرات أخرى ما دام هذا الشعر يدرس ويتناقل.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٢)فالتير بروان: الوجودية في الجاهلية، مجلة المعرفة السورية، السنة الثانية، العدد الرابع، حزيران، ١٩٦٣، ص ١٥٦-١٦١.

(١)أدونيس: مقدمة للشعر العربي، ص ٣٠.

ولقد ظل أغلب الشعراء في العصر الأموي ينظمون أشعارهم على النمط الجاهلي، ولم يغيروا منه شيئا ذا بال، حتى إن بعضا منهم ينقل بعض المطالع نقلا حرفيا كما فعل الأخطل في قوله:

صحا القلبُ عن أرْوَى وأقْصَر باطلُهْ وعاد له من حب أروى أخا بله

فقد استعاره من زهير القائل:

صحا القلبُ عن سلْمَى وأقصَر باطِلُهْ وعُرِيَ أفراسُ الصبَا ورَوَاحِلُهْ (٢)

ولابد أن هذا التقليد يرجع إلى تعبد الشعراء الأمويين لخطى الجاهليين وترسمهم لتقاليدهم الشعرية واقتناعهم بروعتها، وهو دليل على وقوفهم على النماذج الجيدة من الشعر الجاهلي وعلى تداولها بينهم.

فلما جاء العصر العباسي بتبايناته السياسية والاجتماعية والثقافية المختلفة تغيرت الحياة العامة وطرأت عليها صنوف من ألوان العيش والسلوك وصنوف من الأفكار والعقائد والنحل*، وتجمعت الأموال ووسائل البذخ، فتغيرت بيئة الأدب وحياة الأدباء، فصار أغلب الشعراء حضريين لا يعترفون بسلوك البادية وبأخلاقها، وبرزت شخصية الموالي الذين شاركوا في قيام الدولة وتسيير شؤونها ونفذوا إلى مواطن الحكم والتوجيه في السياسة والمجتمع والثقافة، وحملوا لواء التحول والتغير، فبدأ الصراع بين التقليد والتجديد وبين البادية والحاضرة،

(٢)الأخطل: ديوان الأخطل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٢٣٧.

* ينظر: الاعرجي، محمد حسين: **الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي**، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، ص٥٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

ووصلت أصداء هذا الصراع إلى الشعر، فقامت جماعة من الشعراء ينحدر أغلبهم من أصول فارسية بمناقشة تركيب القصيدة الجاهلية وطغيان نهجها على الشعر العربي، فربطوا بينها وبين التخلف والبداوة ورفضوا الخضوع له، والنظم على منواله، إذ صعب عليهم أن يخاطبوا الأطلال والدمن، ويركبوا الناقة والبعير وهم لم يعرفوا من ذلك شيئا، فدعوا إلى نبذ المقدمات الطللية ووصف الرحلة والاستعاضة عنها بغيرها مما يمارسه الشاعر ويعايشه ثم اختلفوا في دعوتهم هذه ما بين متحمس لها ومجاهر بها وبين مناصر لها في صمت وتردد.

– فهذا **طه حسين:** يرى أن النواسي يريد أن يتخذ في الشعر مذهبا جديدا وهو التوفيق بين الشعر وبين الحياة الحاضرة، فليس يليق بساكن بغداد المستمتع بالحضارة ولذتها أن يصف الخيام والأطلال أو يتغنى الإبل والشاء، وإنما يجب عليه أن يصف القصور والرياض ويتغنى الخمر والقيان، فإن فعل غير ذلك فهو كاذب متكلف"(١).

ثم يؤكد أن هذا المذهب ليس مذهبا شعريا فحسب ولكنه مذهب سياسي أيضا إذ ربطه النواسي بالشعوبية، فهو يذم القديم لأنه قديم وعربي، ويمدح الحديث لأنه حديث وفارسي، ويستشهد بقول الشاعر:

لا تبك ليلى ولا تطـــرب إلى هــــــند واشرب على الورد من حمراء كالورد

كأسا إذا انحدرت في حلق شاربها أجدتـــه حمرتها فـــي العيـــن والخـــــــد



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)طه حسين: حديث الأربعاء، ج ٢، ص ٩٠.

عـــاج الشقي علـــى دار يسائلهـــــا وعجـــت أسأل عن خمارة البـــــــــلد

يبكي على الطلل الماضين من أسد لا در درك قـــل لـــــي مـــــن بنو أســـــد(٢)

وإلى جانبه محمد مندور الذي يرى أن دعوة النواسي " لم تعد أن تكون محاداة للشعر القديم والمحاداة أخطر من التقليد، وذلك لأننا كنا نفهم أن يدعو إلى نوع جديد من الشعر، وأما أن يحافظ على الهياكل القديمة للقصيدة، مستبدلا ديباجة بأخرى، وأن يدعو إلى الحديث في موضوعات لا تستطيع أن تحرك نفوس الجميع، كذلك ما يمكن أن يعتبر خلقا للشعر الجديد"(٣).

ثم إن محمد عبد العزيز الكفراوي ذهب أبعد من ذلك حين راح يبحث عن أسباب ثورة أبي نواس في شخصيته المعقدة قائلا:" ولعنا لا نكون بمعزل عن الحقيقة، إذا ربطنا بين هذه الثورة الفنية ونقمة الشاعر على العرب عامة وعرب الشمال خاصة، وقد رأى أبو نواس في التغني بتلك الأطلال تمجيدا وذكرا لعرب الشمال وباديتهم وأثارهم وتقاليدهم، فأعلنها ثورة على الأمرين جميعا"(٤). ويستشهد بقول أبي نواس:

دع الـــرســـم الـــذي دثرا يقـــــــاســـي الـــريح والمطـــــرا

ويذهب بعض النقاد إلى اعتبار ثورة أبي نواس على الأطلال نتيجة طبيعية اقتضتها ظروف العصر وما طرأ عليها من تقدم حضاري

---

(٢)ديوان أبي نواس،تح. أحمد عبد الحميد الغزالي، دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان ص ٢٧-٤٦.

(٣)مندور، محمد: النقد المنهجي عند العرب، ص ٧٣-٧٤.

(٤)الكفراوي، محمد عبد العزيز: الشعر العربي بين الجمود والتطور، دار النهضة مصر.القاهرة ١٩٧٩، ص ٧٣-٧٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

شمل الناس في أكثر مناحي حياتهم حتى أصبح من المستحيل بالنسبة لأبي نؤاس وغيره الالتزام بأشياء غير ماثلة في عصرهم.

وترى أحلام الزعيم أن أبا نواس: " جاء بمذهب شعري جديد يتمثل في ثورته على منهج القصيدة وبنائها العام وهو ما أثار عليه الشعراء المتزمتين والنقاد المحافظين، فقادوا حملة للتشهير ضده ساهمت في تشويه سمعته"(١)

والحق أن أبا نواس كان متناقضا في سلوكه وأقواله ونسبت إليه أشعار لم يقلها ووصفت شخصيته بأوصاف هو منها بريء وكل ذلك لا يزال ينتظر التحقيق والكشف وهو قبل هذا وذاك شاعر يعيش اللحظات المتوترة، وهي التي خلدها في شعره، بروحه ونفسه قبل عقله وتفكيره، فالأصح أن تؤخذ مواقفه الشعرية مآخذ الجد، وأن تعتبر مشاعر نفسية فقط، وآثارها في نفسه وأصلها في روحه وتربيته الخاصة، وبيئة عصره المليء بالمتناقضات، فهو لم يثبت قط عند رأي أو مذهب فكري من المذاهب المتصارعة في زمنه حتى تصح مؤاخذته به ومحاسبته تحت ضوئه، وإنما كان مخلصا طيلة حياته – باستثناء فترة توبته – لمجونه وعبثه واستهتاره، ولا يفوتنا والمناسبة هذه إلا أن نستخلص ونسجل بعض الملاحظات الآتية:

١- لا أعتقد أن يكون وراء ثورة النواسي على الأطلال مذهبا فنيا جديدا، إذ لو كان الأمر كذلك لما ناقض الشاعر نفسه فبدأ كثيرا من قصائده بذكر الأطلال والبكاء على الديار.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)الزعيم، أحلام: أبو نواس بين العبث والتمرد، ص ٣١.

٢- أن أبا نواس لم يخصص شعره للخمريات والغزل بالغلمان وحدهما، بل شارك شعراء عصره في كل الأغراض الشعرية المعروفة.

٣- لا أعتقد بأن الشعوبية كانت وراء موقف أبي نواس من الأطلال فهو لم يشغل نفسه بالأمور السياسية الجادة كالشعوبية، وهجاؤه الشعوبي كان موجها إلى أعراب البدو المتخلفين لا إلى العرب المتقدمين كما يقول:

فهذا العيش لا خيم البوادي وهذا العيش لا اللبن الحليب

لا تأخذ عن الأعراب لهــوا ولا عيشـــا فعيشهـــم جديـــب (٢)

وقوله:

و من تميم، ومن قيس وإخوتهم ليس الأعاريب عند الله من أحد.(٣)

٤- أرى أن الشاعر حين يسخر من الوقوف على الأطلال لا يدعو إلى نبذها لكي يتفرع لوصف مظاهر الحضارة الجديدة عوضا عنها، بل يقدم بديلا عنها: وهو الدعوة إلى الاستمتاع بالمتع التي أتاحها له مجتمعه، ولا يدعو إلى الوقوف على حوانيت الخمر عوضا عن الأطلال بل يدعو إلى دخول تلك الحوانيت ومعاقرة الخمرة داخلها، كما نرى في شعره:



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٢)ديوان أبي نواس، تح: أحمد عبد الحميد الغزالي، دار الكتاب العربي. بيروت، لبنان، ص ١١-١٢.

(٣)المصدر نفسه، ص ٤٦.

اترك الربع وسلمى جانبـــا واصطبح كرخية مثـــل القبس.

٥- فهو إذن يدعو إلى سلوك خلقي لا إلى مذهب فني، واتخذ من الأطلال رمزا لسلوك البدوي المغرق في البداوة والتخلف في نظره، وإلى مثل ذلك يذهب عباس محمود العقاد حين يؤكد أن أبا نواس: " ما كان ينعى على الشعراء بكاء الطلول إلا لينعى من وراء ذلك معيشة البادية على أهلها أجمعين، وبهذه النزعة كان يكثر من التعريض بالعرب العدنانيين والفخر بالعرب القحطانيين، ولم يكن له نسب ثابت في هؤلاء ولا هؤلاء"(١)، ثم يصل المسألة بما سماه بعقدة النسب عند أبي نواس فقد كان عصره عصر العصبيات والمفاخرة بالأنساب وقد دفعته وضاعة أصله إلى البحث عن أصل عربي شريف حتى قال فيه أحد الشعراء:

واضع نسبه حيث اشتهى فـــإذا ما رابه ريب رحـــل.

وكانت هذه العقدة في نظر العقاد من أشق الأمور على نفس أبي نواس ومن أقوى البواعث التي حملته على معاقرة الخمرة وإلف مجالسها، واختيار المجالس التي لا تسمع فيها المفاخرة بالأنساب وفي ذلك يقول:

راح الشقي على الربوع يهيم والراح في راحي، فرحت أهيم



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)العقاد، عباس محمود: أبو نواس، ص٤٥.

ولفارس الأحرار أنفس أنفس وفخـــــارهــم فــي عشرة معـــدوم

وإذا أنـــادم عصبــة عربيـــــة بدرب إلى ذكــر الفخـــــــار تميم

وبنوا الأعاجـم لا أحاذر منهم شــرا، فمنطــق شربهــم مذمـــوم

ونلاحظ من خلال قراءتنا لشعر أبي نواس أنه لا يستغرق في المقدمة الطللية بتقاليدها الجاهلية إلا حين يكون أمام ممدوح يتهيبه كالرشيد مثلا، أما حين تكون بينه وبين الممدوح ألفة وقلة احتشام فإنه يساير طبيعته، فينهد لقصيدته بالخمر والغزل بالمذكر أو يبدأ بذكر الطلل ويتخلص منه سريعا بالهجو والتهكم لينصرف إلى لهوه وملذاته كقوله في القصيدة التي مدح بها العباس بن عبد الله بن منصور.

ديـــار نـــوار مــا ديــار نـوار كســـــونك شجـوا هــــــن منــه عــوار

يقولون في الشيب وقار لأهله وشــيـبـي بحمـد الله غيـــر وقــــــار

وإذاكنت لا أنفك عن طـــاعــــــة الهوى فإن الهوى يرمي الفتى ببواري



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

فـــــها، إن قلبي لا محالة مائـــل إلى رشـــــــــــإ

يسعـــــــى بكـــأس عقـــــــاري(١)

لقد انتهت ثورة أبي نواس على الأطلال إلى الإخفاق، ولم تؤت ثمرتها المرجوة في تجديد الشعر العربي وتغيير هيكل القصيدة، واستبدال مقدمتها الطللية بمقدمات وصف الخمرة والغزل بالمذكر ويعزو الباحثون هذا الإخفاق إلى أسباب أهمها:

١- موقف اللغويين والنقاد والشعراء المحافظين من الحركة التجديدية عموما، ومن الثورة على الأطلال خصوصا، ذلك الموقف الذي يتمثل في إيثار القديم والتعصب له ورفض كل شعر محدث.

٢- تسرب عدد من العوامل والأغراض التي لاصلة لها بالفن والأدب إلى نفوس المجددين وأشعارهم: كالشعوبية والإلحاد والزندقة والإباحية والاستهتار بالتقاليد، الأمر الذي سهل على المحافظين مقاومتهم والقضاء على حركتهم.

٣- تغير المجتمع العباسي ابتداء من القرن الثالث الهجري، ونهاية عهد الاستقرار والرخاء الذين شهدهما العصر العباسي الأول وبدأت الصراعات السياسية القوية والحروب الداخلية المتصلة فكان لذلك أثره على الشعر الجاد الذي يواكب الأحداث ويؤرخ لها، كما كان الحال في العصرين الجاهلي والأموي.

(١) العقاد، عباس محمود: أبو نواس، ص٤٣٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

٤- تحول الوقوف على الأطلال في العصر العباسي إلى تعبير رمزي، بعد أن كان حقيقة أصلها نزعة المحافظة وتقدير التراث في نفوس العرب والمسلمين.

٥- عدم صلاحية الخمرة بديلا عن الغزل في استفتاح القصائد، إذ أن الغزل يلقى في الإعجاب به والانشراح له والناس كافة على اختلاف طبقاتهم وميولهم تستسوغه، بينما لا يعجب بالخمرة إعجابا مطلقا إلا من كان من أهلها، ولا يصفها بدقة إلا شاربها.

أما أثر ثورة أبي نواس على الأطلال في الشعر العباسي فيتجلى عند بعض الشعراء المعاصرين له، ومن جاء بعدهم في أشكال متنوعة من الاستجابة والتأثر بالرغم من محافظة الجميع على البناء التقليدي للشعر في قصائدهم، فمسلم بن الوليد، يستفتح قصيدة له بوصف الخمر، ثم ينتقل بعده إلى وصف رحلته إلى ممدوحه على سفينة تمخر عباب الماء، وفي مطلعها يقول:

أديري علي الراحة ساقية الخمر ولا تسأليني واسألي الكأس عن أمري(٢)

ويقول في وصف الرحلة:

وملتطـم الأمـواج يرمي عبابـه بجرجـــــرة الأذى للعـــــبر فــالعـــــبري

مطعمــة حيتانه مـــا يغيبهـــا مآكـــل زاد مـــن غريـــق ومن كسرى

---

(٢)مسلم بن الوليد:شرح ديوان صريع الغواني تح: د. سامي الدهان دار المعارف سلسلة ذخائر العرب، عدد ٢٦، ص١٠٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

إذا اعتنقت فيه الجنوب تكـفأت جواريه أو قامت مـع الريح لا تجري(١)

وأبو العتاهية(المتوفى سنة ٢١١هـ)، يقلد في قصيدة له النواسي ويلتزم بحدود مذهبه فيقول:

لهفي على الزمن القصير بين الخورنق والشديـــــــر

إذا نحن في غرف الجنان نعوم في بحر السرور(٢)

وفي مطلع قصيدة أخرى يمزج فيها بين الغزل والعتاب وشكوى الممدوح، نسمعه يقول:

يا صاح قــد عظـــم البلاء وطــال وازددت بعدك صبوة وحبالا

حملـــت ممــــن لا أنـــوه باسمـــــه

ثقــلا، كــأن بـــــه علــي جبــــــالا

يا مــن تفــردت بالجمال فــــلا تـــرى عيني على أحـــــد ســواه جمـــالا

أكثرت في شعري عليك من الرقى وضربت في شعري لك الأمثالا

وأبيـــــت إلا جفـــــــوة وتمنـعـــــــــا

وأبيـــت إلا صبـــــوة وضــــــلالا



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١) مسلم بن الوليد:شرح ديوان صريع الغواني تح: د. سامي الدهان دار المعارف سلسلة ذخائر العرب، عدد ٢٦، ص١٠٥-١٠٦.

(٢)ديوان أبي العتاهية ، دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤، ص٢١٢.

وفيها يقتضب الرحلة ويقصرها فيقول:

إني آمنت من الزمان وصرفه لما علقت من الأمير حبالا

وقد أعجب الممدوح عمرو بن العلاء بالقصيدة كثيرا وأجزل له العطاء.

أما أبو تمام(توفي سنة ٢٣٢هـ) الذي اعتبره رائد التغيير والتجديد في الشعر العربي ونقطة التحول، فهو يخلط في المقدمات بين الغزل والشكوى من الزمن وفي ذلك يقول:

أعاذلتي ما أخشن الليل مركبا وأخشن منه في الملمات راكبه

ذريني وأهوال الزمان أفانـها فأهواله العظمى تليها رغـائبه

دعيني على أخلاق الصم التـي هي الوفر أوسرب ترن نوادبه(٣)

و في هذه الأبيات صورة وملامح واضحة من قصيدة أبي نواس في مدح الخصيب التي يقول فيها:

تقول التي من بيتها خف موكبي عزيز علينـا أن نـراك تسيـر

أمـا دون مصر للغنـى مطـلب بلى إن أسبـاب الغنى لكثـير

---

(٣)ديوان أبي تمام: شرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، ج١ ص٢١٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

فقلت لهـــا واستعجلتهـــا بـــــــــوادر جرت فجرى

في جريهن عبير

ذريني أكثر حاسديـــك برحلــــــــــة إلى بلـــد فيــــه

الخصيب أمير

وهو يمشي أبعد من ذلك فيستغني عن المقدمة الطللية والغزلية كما فعل في قصيدته في مدح المعتصم حين قال:

الحق أبلج والسيوف عواري فحذار من أسد العرين

حذاري

و كذلك فعل في وصفه لفتح عمورية:

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد

واللعب.(١)

وهو كثيرا ما يقدم الغزل على وصف الأطلال.

والبحتري المتوفى سنة(٢٨٤هـــ) يوجه قصيدته السينية بوحي من الوقوف على الأطلال والرحلة إلى الممدوح، فيضمن آثارا قديمة بمحتوى جديدا، أبدع فيه أيما إبداع:

صنت نفسي عمـــا يدنس نفسي وترفعت عـــــــــن جدا كل

حبس

حضرت رحلي الهجوم فوجهـــ ت، إلى أبيض المدائن عنسي

---

(١)المصدر السابق، ج ١، ص٤٠.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

وهو في بعض القصائد الأخرى يسلك نهج أبي العتاهية في المزج بين الغزل والعتاب والشكوى، مما يعاني من حب الممدوح وفرط الصبابة مع إعراض هذا الأخير عنه، فيقول مثلا في مدح المتوكل:

عذيري فيك مــن لاح إذا مــــا شكوت الحب حرقني ملامــــــا

فلا وأبيك مــا ضيعت حلمــــــــا ولا وأبيك ما قـــــــارفت ذمــــــا

ألام علـــــى هواك وليس عدلا إذا أحببـــــت مثـــــــــلك أن ألام

لقد حرمت من وصلي حلالا وقد حللت من هجري حراما(٢)

وقد يستغني عن المقدمة الطللية والغزلية ويدلف إلى غرضه الرئيسي دون مقدمة كما فعل في مدحه لأبي عيسى بن صاعد حيث قال:

قامت بلادك لي مقام بلادي وأرى تلادك بات دون تلادي(٣)

أما عبدا لله بن المعتز، فيقف على محلة ببغداد ويناجيها مناجاة الشاعر الجاهلي لأطلال الديار ورسومها، فيأتي بأجود شعره فيقول:

بؤسا لدهر غيرتك صروفه لم يمح من قلبي الهوى ومحاك

---

(٢)ديوان البحتري: دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٦٢، ج١ص٣٧.

(٣)المصدر السابق، ج ١ ص ٢٩٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

لم يعد للعينين بعدك منظر ذم المـــنازل كلـــــهن ســـــــــــــــــــــواك

أي المعاهد منك أندب طيبه مـمساك بالآصـــــال أم مــغـــــــــــــداك(٤)

والمتنبي (توفي سنة٣٥٤هــ) يجمع في مقدمة قصيدته بين الغزل والعتاب على طريقة أبي العتاهية، ومن ذلك قوله:

وأ حــر قلباه ممـــــن قلــبه شبــم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

مالي أكتم حبا قد برى جسدي وتدعي حب سيف الدولـــــة الأمـــم

إن كـــان يجمعـــنا حب لغرته فليتنا بقدر الحـــب نقتســـــــــم(١)

والجدير بالذكر أن قضية بناء القصيدة دخلت ميدان النقد الأدبي في العصر العباسي، فتناولها النقاد بالدرس والنقد، ضمن ما اشترطوه على الشاعر من الحرص على إجادة مطلع القصيدة وخلوه مما يثير اشمئزاز الممدوح ونفوره، ومن حسن التخلص إلى الغرض الأساس، حتى ينشأ الترابط والانسجام بين موضوعات القصيدة، ومن حسن الختام كذلك قال الجرجاني: " والشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدها الخاتمة، فإنها المواقف التي تستعطف

---

(٤)ديوان ابن المعتز: شرح وتقديم ميشيل نعمان، الشركة اللبنانية للكتاب، ص٣١٢.

(١)ديوان المتنبي: شرح عبد الرحمن البرقوقي، ج ٤ ص ١٠٤-١٠٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

أسماع الحضور، وستميلهم إلى الإصغاء ولم تكن الأوائل تخصها بفضل المراعاة، وقد احتذى البحتري على مثالهم إلا في الاستهلال فإنه عني به، فاتفقت فيه محاسن، فأما أبو تمام والمتنبي قد ذهبا في التخلص كل مذهب، واهتما به كل اهتمام، واتفق للمتنبي فيه خاصة ما بلغ المراد وأحسن وأجاد"(٢).



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

(التنظير و التطبيق في الشعر العربي القديم)

عند كل من الآمدي والجرجاني

بعد أن قطعت الشعرية العربية شوطا مهما، من خلال مرحلتين حاسمتين، تمثلت الأولى في جمع الشعر وتدوينه، وهو ما اصطلح عليه بعض النقاد، (بالنقد التسجيلي) الذي روعيت فيه بعض المعايير، التي اشترطها أهل العلم واللغة، كونهم كانوا يهدفون إلى غاية عظمى ومشروع كبير في زمانهم، ألا وهو حفظ اللغة العربية، وتلقفها من الذاكرة العربية البدوية التي بقيت كالنبع الصافي، والمورد العذب، وذلك بنقلها من الشفهية إلى الكتابة.

أما المرحلة الثانية، فكانت مرحلة التنظير، أو(النقد التنظيري) الذي أزمع أهل الاختصاص من خلاله إلى استنباط الأحكام والمعايير، التي على المبدع الناشئ أن يحذو حذوها، حتى لا يشذ عن تقاليد السلف، أو يشتط عنها، وهي تلك المعايير التي انتقلت من ناقد إلى ناقد، آخذة في التطور، لتتبلور عند آخر مطافها في مقومات **عمود**

---

(٢)الجرجاني، القاضي علي بن عبد العزيز: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت، لبنان، ص٤٨.

الشعر كما عرفت عند المرزوقي، بعد أن مرت على محطات نقدية هامة ومؤثرة، مرورا بالأصمعي، وابن المعتز، وابن قتيبة، وابن طباطبا، والجاحظ.

كما مرت على محطّة لا تقل أهمية عن سالفاتها، ألا وهي محطة(النقد التطبيقي) التي يمكن القول أن الشعرية العربية عرفت شذرات منه، على يد محمد بن سلام الجمحي في مؤلفه (طبقات فحول الشعراء)، حيث يبدو أنه لم يصل إلى طبقات الفحول التي أتقن رصفها أيما إتقان، إلا بعدما قام بتكثيف المقايسات والموازنات، والمحاكمات فيما بين النصوص الشعرية من جهة، والشعراء من جهة أخرى، وإن أقدم على ذلك –وهذا ما أعتقده– يكون قد مارس النقد التطبيقي من بابه الواسع، إذ لا يمكنه سوى عن طريقه أن يهتدي إلى ما اهتدى إليه، من المفاضلة بين الشعراء، بعد فحص وتمحيص للنصوص الشعرية.

- **مظاهر النقد التطبيقي في الموازنة للامدي:**

رغم الذي سبق وإن ذكر، إلا أن مظاهر النقد التطبيقي لم تظهر جليا وبوضوح إلا بعد أن أعطت دفعا قويا للشعرية العربية، وذلك على يد أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت٣٧٠هـــ)، في كتابه: الموازنة، الذي اعتنى فيه ببعض المسائل النحوية، أو اللغوية، والنظر في صحة معنى ما بالقياس إلى الواقع تارة، أو بالخضوع لسمات شكلية ومعيارية موروثة، هذا بالإضافة إلى النقد الانطباعي طبعا، وقد كان مَعْلَمُهُ في إقامة الموازنة هو العمود الشعري، ومادته شعر أبي تمام والبحتري،



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

حيث أشار كثيرا إلى خروج أبي تمام عن تقاليد الشعر العربي(عمود الشعر)، من خلال ثلاث سمات: (١)

١- إسرافه في استخدام البديع حد التصنع غير الفني.

٢- توخيه أساليب المجاز، ولا سيما الاستعارة قصدا، حد مخالفة العرف التقليدي.

٣- اتصاف بعض معانيه بالغموض حد الاستعصاء على الفهم.

والملاحظ أن أحكام الآمدي، لم تكن تراعي النص الشعري كاملا، بل كان يقتطع منها البيت أو البيتين، فيصدر حوله حكما مثل قول أبي تمام: (٢)

يا دَهرُ قَوِّم مِن أَخدَعَيكَ فَقَد أَضجَجتَ هَذا الأَنامَ مِن خُرُقِك

وقوله : (٣)

تَحَمَّلتَ ما لَو حُمِّلَ الدَهرُ شَطرَهُ لَفَكَّرَ دَهراً أَيُّ عِبأَيهِ أَثقَلُ

أو قوله أيضا: (٤)

فَضَرَبتَ الشِتاءَ في أَخدَعَيهِ ضَربَةً غادَرَتهُ عَوداً رَكوبا

فالبيت الأخير مثلا: قد انتقاه الآمدي، من بين خمسة وخمسين بيتا، كلها ما بها من بأس، سوى هذا البيت الذي رأى فيه الآمدي، كما



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

(١)ينظر : غركان، عبد الرحمن: مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٤، ص ٨٣.

(٢)الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري تح: السيد أحمد الصقر، دار المعارف، ط٢ مصر ١٩٧٣، ج١ص٢٤٥.

(٣)المرجع السابق، ص٢٤٨.

(٤)المرجع السابق، ص، ٢٤٧.

في أبيات أخرى على شاكلته، مفردة كل بيت من قصيدة أو مقطوعة، قبيح استعارة أبي تمام.

ففي أول الموازنة، يمنح الآمدي (السرقة في المعاني)اهتماما بالغا، ذلك لكونها كانت محل عناية أهل عصره(٥) ومنهجه كان المناقشة الجزئية للبيت الواحد، ونادرا ما يعطي تصورا نظريا لمفهوم الاستعارة، أو المبالغة في(الخيال الشعري) أو (الصدق والكذب)ومن ذلك مثلا تعليقه حول بيت أبي تمام الذي يقول فيه: (٦)

الوُدُّ لِلقُربى ولَكِن عُرفُهُ لِلأَبعَدِ الأَوطانِ دونَ الأَقرَبِ

فيقول الآمدي في تعليقه: "إنه نقص الممدوح مرتبة من الفضل، وجعل ودّه لذي قرابته ومنهم عرفه، وجعلهم في الأبعدين دونهم، ولا أعرف له في هذا عذرا يتوّجه"(٧)

كما أن (الآمدي) لم يعمد في القسم الثالث، إلى الموازنة بين قصيدتين، من شعر أبي تمام، والبحتري، متفقتين في الوزن والقافية.

ولكنه اكتفى بالمقارنة، بين معنى ومعنى في أبيات معينة(١)، ومناقشة المعاني بينهما جاءت مرتبة، وفق المواضيع في القصيدة الطويلة عند العرب، وما اشتملت عليه من الوقوف على الطلل، والتجوال خلال الديار والغزل أو النسيب، ثم المدح أو الوصف، في



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٥)المرجع السابق، ص، ١٣٣.

(٦)المرجع السابق، ص١٦٧.

(٧)المرجع السابق، ص، ١٦٧.

(١)ينظر: عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق ، ص ٨٤.

نتف لا يصح معها الحكم النقدي السليم أو الدقيق، أو التعليل الفني المستند إلى معايير نقدية.

حيث كانت الأحكام التي استصدرها الآمدي كلها انطباعية، على نحو " هذا معنى ما لحسنه نهاية، ولفظ غاية في البراعة والحلاوة"(٢) أو نحو قوله: " هذا ابتداء حسن جيد(...)وهذا ابتداء ليس جيد الإبتداءات ولا رديئها"(٣) و " هذا غاية في صحته وحسن معناه"(٤) وربما لجأ الآمدي في نهجه هذا إلى العرف المتبع في زمانه، وقد كان أكثر من عرفوا بالنقد وبرعوا في اللغة، والنحو وتأثروا بهم، فضلا عن أن النقد لم يكن تخصصا بل كان جزء من مهام عالم اللغة، سيما وقد كان الشعر منهلا يغترف منه عالم اللغة ويحاجج به، وبدونه يكون كالأعزل من السلاح، وسط المعركة، وبالتالي لا يمكنه أن يكون مبدعا؛ فيقرأ القصيدة كلها معتبرا إياها نصا شعريا متكاملا لا يمكن بتره أو تجزئته، ومع ذلك كله، اعتبر عمل الآمدي في الموازنة، أساسا نقديا تطبيقيا انبنى على أركان نقدية هامة منها:

أ- **مفهوم السرقة:** وقد قسمه إلى قسمين من حيث المعاني، ما تجوز فيه السرقة، وما لا تجوز فيه كونه معاني مشتركة، وفي هذا المجال كشف على أبي تمام مائة وعشرين بيتا رآه فيها سارقا، ودافع عنه في واحد وثلاثين بيتا فيها من المعنى الشائع والمتداول المشترك(٥) وقد كان الآمدي يعد السرقة معيارا نقديا، لما أصبح القديم منطلقا أنموذجيا،

(٢)الآمدي، الموازنة، ج٢ص٥.

(٣)المرجع السابق نفسه، ص٥، ٦.

(٤)المرجع السابق نفسه، ص٢٠٨.

(٥)ينظر : المرجع السابق نفسه -ج١ص٢٩١



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

ينبغي على الجديد أن ينطلق منه ويبدأ، وبذلك الشعراء الجدد صادرين عن الشعر القديم، في انضباط تام بقواعدية اللغة والبناء الشعري، فأصبح بذلك البحث عن السرقة الهم الوحيد للنقد والتقويم(٦)

ب- **معيار اللفظ والمعنى:** أعتمد الآمدي في نقد اللفظ على القياسات اللغوية التي تواضع عليها أهل اللغة والنحو، ومواصفات العرف للمعنى ومن ذلك نقده لأبي تمام في قوله:(٧)

لَقَد طَلَعَت في وَجهِ مِصرَ بِوَجهِهِ بِلا طالِعٍ سَعدٍ وَلا طائِرٍ كَهلِ

فعدّ الآمدي"هذا من وحشي الكلام ومستكره الألفاظ، وقوله طائر كهل لم تسمع إلا عند أحد شعراء هذيل، وهو ما لا يحقق لأبي تمام القياس عليه أو اتباعه، بوصفه غير شائع"(١) أما عندما تناول أبيات أبي تمام التي يقول فيها:(٢)

ظَعَنوا فَكانَ بُكايَ حَولاً بَعدَهُم ثُمَّ اِرعَوَيتُ وَذاكَ حُكمُ لَبيدِ

أَجدِر بِجِمرَةِ لَوعَةٍ إِطفاؤُها بِالدَمعِ أَن تَزدادَ طولَ وُقودِ

فقال الآمدي:"هذا خلاف ما عليه العرب، وضد ما يعرف من معانيها، فلو كان اقتصر على المعنى الذي جرت العادة به في وصف الدمع، لكان المذهب المستقيم ولكنه استعمل الإغراب فخرج إلى ما لا



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٦)ينظر: د عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق ، ص٨٧.

(٧)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(١)الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، تح:السيد أحمد الصقر، دار المعارف، ط٢ مصر ١٩٧٣، ج١ص٢٨٤.

(٢)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

يعرف في كلام العرب، ولا مذاهب سائر الأمم "(٣) وأيضا علق على قول أبي تمام: (٤)

زارَني شَخصُهُ بِطَلعَةِ ضَيمٍ عَمَّرَت مَجلِسي مِنَ العُوّادِ

قائلا:"فإن قوله: عمرت مجلسي من العواد، معنى لا حقيقة له، لأنا ما رأينا ولا سمعنا أحدا جاءه عوّاد يعودونه من الشيب، ولا أن أحدا أمرضه الشيب، ولا عزّاه المعزّون عن الشباب"(٥) وقد رأى بعض النقاد أن أبا تمام، غزير الإطلاع على التراث الشعري وربما كان ما ظنه الآمدي على أنه خطأ، من باب ما كان قد سمعه أبو تمام أو حفظه.

- **منهج الآمدي في الموازنة:**

الموازنة النقدية التي أقامها الآمدي، عنوانا لكتابه، ومضمونا نقديا للتحكيم والمقايسة بين شعر أبي تمام والبحتري، وقد حاول من خلالها تمييز ما هو جيد مما هو رديء، بالتعليل القائم على العلة، أحيانا أو إطلاق الأحكام دون تعليل أحايين أخرى، معلنا تفوق أحدهما على الآخر، دون أن يحسم فيمن هو أشعر من الآخر على الإطلاق، رغم أنه كان قد صرح في البدء، أنه سيوازن نقديا بين قصيدة وأخرى من شعرهما متفقتين في الوزن والقافية وإعراب القافية والمعنى، ليحكم



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٣)الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج١ص١٩٩.والموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(٤)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(٥)الآمدي: أبو القاسم الحسن بن بشر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، ج٢ص٢١٢، ٢١٣.

إثر ذلك على تلك القصيدة، وذلك المعنى من أراد على ما لكل منهما من جيد، بعد إحاطة من أراد الحكم بمعرفة الجيد من الرديء(٦).

ولكن لما جاء إلى التطبيق قال :"انتهيت الآن إلى الموازنة، وكان الأحسن أن أوازن بين البيتين أو القطعتين، إذا اتفقتا في الوزن والقافية وإعراب القافية، ولكن هذا لا يتفق مع اتفاق المعاني، التي إليها المقصد وهي المرمى والغرض"(٧) وهذا يدل على الفرق بين التصور النقدي المسبق(النظري)، وبين ما اهتدى إليه خلال التطبيق، وهذا من أصعب ما يواجه النقاد حتى المحدثين منهم، وهو صعوبة تجسيد النظري في التطبيقي(١).

ولم يكن هذا نهج الآمدي وحده، بل كان نهج عامة اللغويين والنحاة، وما اتخذوه من مواقف فيما يخص التقليد والتجديد في القصيدة، إذ يذكر صاحب الموازنة، أن "إسحاق بن إبراهيم الموصلي أنشد الأصمعي:(٢)

هل إلى نظرةٍ إليكِ سبيلُ   يُروى منها الصَّدَى ويشفى الغليلُ

إن قلّ منك يكثُرُ عندي   وكثيرٌ ممن تُحِبُّ القليلُ

فقال الأصمعي: لمن تنشدني؟ فقال: لبعض الأعراب، قال: والله هذا هو الديباج الخسرواني، فقال: فإنهما لليلتهما، قال: لا جرم والله إن



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٦)المرجع السابق، ج١ص٥٤.

(٧)المرجع السابق، ص٤٠٥

(١)ينظر:عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، ص٩٠.

(٢)الموسوعة الشعرية، ديوان إسحاق الموصلي.

أثر الصنعة والتكلف بيّن عليهما"(٣) ثم يعقب الآمدي معلقا: "فالأصمعي في هذا غير ظالم، لإسحاق، مع علمه بالشعر، وكثرة روايته، لا ينكر له أن يورد مثل هذا، لأنه يقوم في النفس أنه قد احتذاه على مثال، وأخذه عن متقدم، وإنما يستظرف مثله من الأعرابي الذي لا يعوّل إلا على طبعه وسليقته"(٤).

و ما يمكن قوله في هذا المجال، " إن المقاييس النقدية في هذه المرحلة كانت مضطربة، ولم يكن هناك منهج واضح ومتبع، في متناول النصوص الشعرية بالدرس والتحليل والتعليل، وأغلب ما صدر عن نقاد هذه المرحلة كان يحكمه الذوق، الشخصي ولذلك جاءت أحكامهم مبتسرة وجزئية، وبعيدة عن الأحكام التفصيلية، ويمكن ملاحظة ذلك في النقد الشعري الذي صدر عن النقاد المحافظين، من الرواة اللغويين والنحاة، وبخاصة أولئك الذين عدّوا كل شعر يخرج فيه صاحبه عن نمط المألوف باطل، لأنه لا يرقى إلى مصافّ الشعر"(٥).

ويشير داود سلوم إلى أن الآمدي، أخذ بقول الإمام علي كرم الله وجهه، ورضي عنه لما سئل، أي الشعراء أكثر إحسانا؟ فقال: " كل شعرائكم محسن، ولو جمعهم زمان واحد، وغاية واحدة، ومذهب واحد في القول، لعلمنا أيهم أسبق إلى ذلك، وكلهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه، وإن يكن أحد أفضلهم، فالذي لم يقل رغبة ولا رهبة، أمرؤ القيس

---

(٣)الآمدي، الموازنة: ج١ص٢٤.

(٤)المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(٥)نور الدين السد: الشعرية العربية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٥، ص٢١٤.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

بن حجر، فإنه كان أصلحهم بادرة، وأجودهم نادرة"(٦) يقول "فقد أوحت له فكرة بناء الموازنة بين شاعرين جمعهم زمان واحد، وغاية واحدة، وهو بناء القصيدة العربية، لغرض المدح أو الرثاء، مع إخضاعهما لعمود الشعر العربي، جهد الإمكان، وإن اشتراك الشاعرين في الزمن والموضوع جعل إمكانية النظر في أيهم أجود شعرا من الآخر، ممكنة التحقيق في المنطق النظري"(١).

- **معايير الشعرية عند الآمدي:**

من العناصر المعيارية التي أسس عليها الآمدي شعرية الموازنة، مقياس صحة المعنى، وهو عنده مفهوم نقدي فيه من"الصحة المنطقية الدالة على انطباق القول على الواقع المشاهد، بعيداً عن الخلط، أو الفساد، أو الإحالة، محتكما إلى ما كثر عند الشعراء السابقين وما تواضع عليه العرف، وما أيده العقل والمنطق"(٢) وهي دعائم ثلاث، تبدو كافية تماما إذا ما أحسن استغلالها وتطبيقها، وإلى جانب المقياس آنف الذكر، وضع الآمدي مقياس استقامة اللفظ، وهذا الأخير له صلة بالانسجام مع القواعد اللغوية، والنحوية، مع وضوح معناه، وفي هذا السياق أخذ الآمدي على أبي تمام قوله: (٣)

رَضيتُ وَهَل أَرضى إِذا كانَ مُسخِطي مِنَ الأَمرِ ما فيهِ رِضا مَن لَهُ الأَمرُ

---

(٦)أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج١٦ص٤٠٦، ٤٠٧.

(١)داود سلوم: مقالات في تاريخ النقد الأدبي، وزارة الثقافة، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨١، ص٢٠٧.

(٢)عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، ص٩٢.

(٣)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

فقال معلقا عن معنى البيت: "وهل أرضى؟ إنما نفي للرضا، فصار المعنى: ولست أرضى إذا كان الذي يسخطني ما فيه رضى من له الأمر: أي رضى الله تعالى، وهذا خطأ فاحش"(٤) وفي سياق استقامة اللفظ، يفرد الآمدي بابا كاملا باسم وحشي الكلام، وما يستكره من الألفاظ، وفي هذا السياق أخذ على أبي تمام بعض الألفاظ البدوية غير المألوفة، أو المأنوسة كما في قوله: (٥)

أَهيَسُ أَلَيَسُ مَشّاءٌ إلى هِمَمٍ تُغَرِّقُ العيسَ في آذِيِّها الليسا

فألفاظ (أهيس وأليس، والليسا) مستكرهة، كما تناول الآمدي بالإضافة إلى صحة المعنى واستقامة اللفظ، الإصابة في الوصف، الذي يعدُّه الآمدي من"أركان شعريته" وبه تستحكم صناعة الشعر فيقول "أنا أجمع لك معاني سمعتها من شيوخ أهل العلم بالشعر: زعموا أن صناعة الشعر وغيرها من سائر الصناعات، لا تجود وتستحكم إلا بأربعة أشياء وهي :جودة الآلة، وإصابة الغرض المقصود، وصحة التأليف، والانتهاء إلى تمام الصنعة، من غير نقص فيها ولا زيادة"(٦) فإصابة الغرض المقصود، تتم بالوصف، وهو هنا يوافق سائر منظري الشعرية العربية، لذا فهو ينسب قوله إلى شيوخ أهل العلم بالشعر كالأصمعي وابن المعتز، وقدامة بن جعفر، وغيرهم .



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٤)الآمدي، المرجع السابق، ج١ص٢٠١، ٢٠٢.

(٥)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(٦)الآمدي، الموازنة، ج١ص٤٠١.

ومما احتكم به في هذا الباب عند أبي تمام هو قوله: (١)

لَو يَعلَمُ العافونَ كَم لَكَ في النَدى مِن لَذّةٍ وَقَريحَةٍ لَم تُحمَدِ

حيث يرى أن قوله: "من لذة وقريحة" خطأ لأن الوصف داعية أن يتناهى الحامد له في الحمد ويجتهد في الثناء، لا أن يدع حمده"(٢) والغاية من" مفهوم الوصف عنده، هو محاولة محاكاة الواقع الموصوف من خلال تمثيل سائر معانيه تمثيلا لفظيا، أو استعراضيا بعض وجوهها حتى يتمثل للمتلقي، وكأنه مكشوف أو باد للنظر الواقعي، على نحو ما قال به قدامة بن جعفر"(٣) ومن مقومات الموازنة عنده أيضا بعضا مما اتفق حوله النقاد القدامى كالمقاربة في التشبيه، باعتباره عنصرا بلاغيا وجماليا لا يمكن الاستغناء عنه، وهو الباعث على حفظ الشعر وروايته، كما يرى ابن قتيبة(٤) إضافة إلى التحام أجزاء النظم.

وقد عدّه الآمدي "صحة التأليف، التي بها تجود صناعة الشعر لأن سوء التأليف ورداءة اللفظ، يذهب بطلاوة المعنى الدقيق ويفسده ويعميه، حتى يحوج مستمعه إلى طول تأمل، وهذا مذهب أبي تمام، في عظم شعره وحسن التأليف، وبراعة اللفظ يزيد المعنى المكشوف بها، حسنا ورونقا حتى كأنه قد أحدث في غرابة لم تكن، وزيادة لم تعهد، وذلك مذهب البحتري، ولهذا قال الناس:لشعره ديباجة، ولم يقولوا



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(٢)الآمدي، الموازنة، ج١ص٢٢٩.

(٣)عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، ص٩٥.

(٤)ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج١ص٨٤.

ذلك في شعر أبي تمام"(٥) وفي هذا الخضم، للآمدي إجراء تطبيقي حول بيت أبي تمام الذي يقول فيه:(٦)

يَومٌ أَفاضَ جَوىً أَغاضَ تَعَزِّياً خاضَ الهَوى بَحرَي حِجاهُ المُزبِدِ

وكان حكمه "جعل الشاعر اليوم أفاض جوى، والجوى أغاض تعزيا، والتعزي موصولا به خاض الهوى، إلى آخر البيت، وهذا غاية ما يكون من التعقيد والاستكراه مع أن أفاض وأغاض وخاض، هي ألفاظ أوقعها في غير مواقعها، وأفعال غير لائقة، بفاعلها"(٧) كما عمد الآمدي إلى مقياس بلاغي آخر، عنون له بمناسبة المستعار منه للمستعار له، وذلك من منطلق أن الاستعارة من أهم مقومات جمالية الشعر، حيث ألمت بها الشعرية العربية عند القدامى، إلا أنهم اشترطوا أن تكون على طريقة العرب، قريبة غير بعيدة، تحقق تناسبا لا لبس فيه، من المستعار ومن المستعار منه والمستعار له، لا سيما الآمدي.

وبذلك يكون قد ساهم في تضييق أفق الخيال الشعري الذي هو عماد الشعرية، وحد من شاعرية الشاعر وقيده، وذلك ما لا يتناسب مع القول الشعري، وقد تنبه الدكتور إحسان عباس لذلك وقال: "إن تعقب هذه الاستعارات، قد أصاب الطريقة الشعرية، نفسها فإذا كان النقد ذا أثر في تربية الذوق، فإن نقد الآمدي وأشباهه، قد أحال دون تكثير

(٥)الآمدي، الموازنة، ج١ص٤٠٢.

(٦)الموسوعة الشعرية، ديوان أبي تمام.

(٧)الآمدي، الموازنة، ج١، ٢٧٨.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الطبقة التي تتذوق الجدة في الاستعارة، وتقبل على ما يمكن في طبيعة الخيال الخلاق من إبراز الحياة في صور جديدة "(١).

وكان آخر ما وضعه الآمدي من مقاييس للموازنة، هو معيار لا يقل أهمية عما سبقه، ويتمثل في مشاكلة اللفظ للمعنى، وهو معيار متصل بالدلالة أكثر من اتصاله باللفظ، وقد عنى بالمشاكلة والموافقة التي تكون بين اللفظ والمعنى، وقد قال بهذا المفوم أيضا قدامة بن جعفر في نقد الشعر(٢) ومن مآخذ الآمدي في هذا السياق، نبذه للتكرار الوارد في بيت الأعشى الذي يقول فيه(٣):

وَقَد غَدَوتُ إلى الحانوتِ يَتبَعُني شاوٍ مِشَلٌّ شَلولٌ شُلشُلٌ شَوِلُ

إذ يرى أن الألفاظ بعد (شاو) كلها متقاربة المعنى، وتكرارها على هذا النحو لا يتناسب والمعنى المعبر عنه(٤).

يمكننا القول أن شعرية الآمدي في الموازنة، انبنت وفق مصطلح عمود الشعر، على أنه طريقة العرب، المتعارف عليها، في صناعة الشعر وإبداعه، ولم يكتف بالتنظير والتقعيد كالكثير ممن سبقوه، بل جعلها على أساس تطبيقي، مستفيدا من النظريات السابقة له، وقد حاول أن يثبت انتساب شعر البحتري للمقومات الشعرية العربية، وأراد أن يثبت العكس بالنسبة لشعر أبي تمام، وبرهانه في ذلك بعض الأحكام

---

(١)إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق، ط٢ عمان، ١٩٨٦، ص١٨٠.

(٢)ينظر: قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح:مصطفى كمال، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٦٣، ص٢٤٥، ٢٥٢.

(٣)الموسوعة الشعرية، ديوان الأعشى.

(٤)ينظر : الآمدي، الموازنة، ج١ص٤١، ٤٣



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

المستنبطة، على أجزاء بسيطة جدا من قصائد طويلة، مع أن تلك الأحكام أميّل إلى النقد الانطباعي منه إلى الموضوعية، أو المعايير المؤسسة لشعرية النص عند القدامى، ومع ذلك لا يمكن إنكار الخطوة الهامة التي أسسها الآمدي، على صعيد النقد التطبيقي، وأسلوب الموازنة والمقارنة.

وقد نحى هذا النحو(النقد التطبيقي) القاضي عبد العزيز الجرجاني(ت٣٦٦هـ) في مؤلّفه الوساطة بين المتنبي وخصومه، الذي كان فيه مثالا للناقد الفذ في نزاهة الحكم والعمل بآراء نقدية سابقة، وأهمل قضاياه (كقضية اللفظ والمعنى) ويبقى أن نقول، لا تستقيم شعرية نص ما، إلا بتفاعل بناه الداخلية، ومقدرتها على التحول فيما بنها لتولد ما لا يحصى من الأنظمة الشاعرية فيها، مفجرة طاقات الإشارات اللغوية(١)، والمخزون الممكن إحداثه بناء على الخيال الشعري.

- شعرية الوساطة عند الجرجاني:

لقد بلغت شعرية النص مبلغا راقيا، بعد أن تبعت بنظرية العمود الشعري، التي صارت أوضح من علم به نار، وذلك بفضل جهود النقاد اللغويين، رغم أن النقد لم يكن اختصاصا منفردا بذاته، إنما كان النقد الأدبي(نقد الشعر) يتداخل مع جهود اللغويين والنحاة في التقعيد، ولكن ذلك لم يكن كافيا، حيث أطنب هؤلاء في التنظير، والوصف والتعليق، على شاكلة (يجب على الشاعر أن... وعليه أن يفعل كذا... ولا يفعل



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)ينظر: محمد عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، النادي الأدبي الثقافي، جدة ١٩٨٥، ص٢٢.

كذا...) وأبخسوا التطبيق حقه، إلا من نتفات قام بها الأوائل، كأم جندب في محاكمتها، بين زوجها أمرئ القيس وعلقمة الفحل، أو مقايسات النابغة في سوق عكاظ، وظل الحال هكذا حتى جاء الآمدي لينقل النقد الشعري من التنظير المجرد، إلى مجال يجمع فيه بين النظرية والتطبيق.

وقد كان منحاه فيه عقليا ومنطقيا صرفا لدرجة أنه أغفل فيه الجانب الوجداني، والذوق الانفعالي، مما جعله يتدخل في قدرة الشاعر على التشخيص، والخيال، وقد انتصر لطريقة العرب القدامى، ومذهبهم في الشعر بصرامة اللغوي، وليس بإحساس الناقد المتذوق لجمالية الفن.

الأمر الذي جعله يسمي البحتري، بالأصالة ويفضله على أبي تمام فقال "المطبوعون وأهل البلاغة، لا يكون الفضل عندهم من جهة استقصاء المعاني أو الإغراق في الوصف، وانما يكون الفصل عندهم في الإلمام بالمعاني وأخذ العفو منها كما كانت الأوائل تفعل مع جودة السبك وقرب المأتى والقول في هذا قولهم، وإليه أذهب"(٢) وقد جاء بعده الجرجاني ولم يأت بجديد على مستوى النظري.

ولكنه أحسن استغلال نظريات سابقيه، واستعراضها "وقد بدا الجرجاني ناجحا أكثر من الآمدي، في مبدأ المقايسة، عند دفاعه عن المتنبي"(٣) مع أنه لم يكن سوى تلميذه، "وما كان الآمدي إلا معلما للجرجاني، فنجح الآمدي نظريا فقط، بينما نجح تلميذه في منهجه نظريا وعمليا، أما في الآراء والنظرات النقدية، فإن الجرجاني لم يأت بشيء



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٢)الآمدي، الموازنة، ج١ص٤٩٦.

(٣)عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية والتطبيق، ص١٠٢

جديد، وانما التقت عنده أكثر الآراء والنظرات السابقة، فأحسن استغلالها في التطبيق والعرض"(٤) ومن ضمن المقومات الشعرية التي اعتمدها الجرجاني، في الوساطة بين المتنبي وخصومه، عناصر كلها اختص بها المتنبي بالتقديم، وهي(١):

١- شرف المعنى وصحته.

٢- جزالة اللفظ واستقامته.

٣- الإصابة في الوصف.

٤- المقاربة في التشبيه.

٥- غزارة البديهة.

٦- كثرة الأمثال السائرة، والأبيات الشاردة.

ولعل مما مهد ووطّد الطريق أمام، النضج الذي بلغته شعرية "الوساطة" يعود إلى الخصومة بين الطائيين، والذي يعود السبب فيه إلى الحداثة التي شهدها أبو تمام والمولدون، والتي أخذت بعدا أيديولوجيا، جمع بين الدين والسياسة، وشكلت مذهبين متناقضين، أديا إلى انقسام النقاد حولهما، إلى أنصار للقديم، وأنصار للحديث.

فانبثقة عن تلك الحركة النقدية عدة مؤلفات نقدية، أسست "الشعرية النص" وأرست لها قدما في أرض الأدب والأدبية، ومن ذلك (أخبار



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٤)إحسان عباس، تاريخ النقد الادبي عند العرب، ص٣١٦.

(١)القاضي عبد العزيز الجرجاني: الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح:محمد أبو الفضل وعلى البجاوي، طبع بمطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦، ص٦٤.

أبي تمام، للصولي)(ت٣٣٥هــ)والموازنة للآمدي(ت٣٧٠هــ) والوساطة للقاضي الجرجاني(ت٣٩٢هــ).

ومن هذه المؤلفات ما جاء، فيه حسم في بعض القضايا التي تتعلق بما ذهب إليه خصوم أبي تمام، كما جاء في الأخبار للصولي: "فقد ادعى قوم عليه الكفر، بل حققوه، وجعلوا ذلك سببا للطعن على شعره، وتقبيح حسنه"(٢) ويرد الصولي على أصحاب التهمة، فيقول:"ما ظننت أن كفرا ينقص من شعر، ولا أن إيمانا يزيد فيه"(٣) ثم يحسم الجرجاني بالنفي القاطع لهذه التهمة، التي لفقت لأبي تمام.

فيقول في الوساطة: "فلو كانت الديانة عاراً على الشعر، وكان سوء الاعتقاد سبباً لتأخر الشاعر، لوجب أن يُمحى اسمُ أبي نواس من الدواوين، ويحذف ذكره إذا عُدّت الطبقات، ولَكان أولاهم بذلك أهل الجاهلية، ومن تشهد الأمة عليه بالكفر، ولوجب أن يكون كعب بن زهير وابن الزِّبَعرى وأضرابُهما من تناول رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، وعاب من أصحابه بُكْماً خرساً، وبِكاء مفحمين؛ ولكنّ الأمرين متباينان، والدين بمعزل عن الشعر"(١)، وقد تمثل القاضي الجرجاني أقوال النقاد بأسلوب مقايسة متميز، وفق العناصر التي سبق لنا ذكرها.

وهو يشير إلى أنه "كانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلّم السّبْق فيه لمَنْ وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبدَهَ فأغزَر، ولمَن



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٢)أبوبكر محمد بن يحي الصولي، أخبار أبي تمام، تح: خليل محمود عساكر، ومحمد عبد عزام، المكتبة التجارية، بيروت(دت)ص١٧٢.

(٣)المرجع السابق، ص١٧٢.

(١)القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٦٤.

كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته؛ ولم تكن تعبأ بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفِل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض، وقد كان يقع ذلك في خلال قصائدها، ويتّفق لها في البيت بعد البيت على غير تعمد وقصْد، فلما أفْضى الشعر إلى المحْدَثين، تكلّفوا الاحتذاء عليها فسمّوْه البَديع"(٢)، ذلك أن عمود الشعر حسبه، إذا حصل، يأتي بالتجنيس والمطابقة، والبديع والاستعارة، عن طبع وفطرة، وليس عن صناعة وقصد أو إعمال فكر، وطول تأمل، بل يكون مستوحيا من طريقة العرب وعمودها وفق أسلوب السهل الممتنع، القريب المتناول، من مثل، قول الشاعر:(٣)

أَقولُ لِصاحِبي وَالعيسُ تَهوي بِنا بَينَ المُنيفَةِ فَالضِمارِ

تَمَتّع مِن شَميمِ عَرارِ نَجدٍ فَما بَعدَ العَشيَّةِ مِن عَرارِ

أَلا يا حَبَّذا نَفَحاتُ نَجدٍ وَرَيّا رَوضِهِ غِبَّ القُطارِ

وَأَهلُكَ إِذ يَحِلُّ الحَيِّ نَجداً وَأَنتَ عَلى زَمانِكَ غَيرَ زاري

شُهورٌ يَنقَضينَ وَما شَعُرنا بِأَنصافٍ لَهُنَّ وَلا سَرارِ

فَأَمّا لَيلُهُنَّ فَخَيرُ لَيلٍ وَأَطولُ ما يَكونُ مِنَ النَهارِ

فيقول القاضي الجرجاني مثنيا على هذه الأبيات: "إن المتلقي يجد عند قراءتها سَورة من الطرب، وارتياح النفس، بسبب بعدها عن الصنعة المقصودة، كونها سهلة المأخذ قريبة المتناول"(٤) فهو يرى أن

---

(٢)القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٣٣.

(٣)هذه المقطوعة موجودة في ديوان قيس بن الملوح(مجنون ليلى)وكذلك في ديوان الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري.

(٤)القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٣٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

سلاسة اللفظ من سلامة الطبع، ويؤكد أن الشعر "علم من علوم العرب، يترك فيه الطبع والرواية، والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه"(٥) ومن خلال مداخلات الجرجاني التي توفرت بين أيدينا، يمكننا أن نسوق عناصر الشاعرية، كما يراها في ثلاثة: الطبع والرواية والذكاء.

والتي لا يتم لها التشكل إلا عن طريق الدربة التي فيها قوة كل عنصر من هذه العناصر.

أولا- الطبع:

فالطبع عند الجرجاني هو الذي يحفظ الشعر ويخلده وبالتالي هو عامل مساعد على نقاوة الشعر وأصالته، على مرور الزمن، "وإذا أردت أن تعرف موقع اللفظ الرشيق من القلب، وعظم غنائه في تحسين الشعر، فتصفح شعر جرير، وذي الرمة في القدماء، والبحتري في المتأخرين، وتتبع نسيب متيمي العرب ومتغزلي أهل الحجاز"(١).

ثانيا- الرواية:

هي التي أجمع السابقون على عدّها شرطا من شروط الفحولة في قول الشعر، والتي يجعلها القاضي الجرجاني، معيارا من معايير الشاعرية في الوساطة، ذلك لأن "المطبوع الذكي لا يمكنه تناول ألفاظ العرب، إلا رواية، ولا طريق للرواية إلا السمع وملاك الرواية الحفظ"(٢).



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٥)القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص١٥.

(١)المرجع السابق نفسه، ص٢٤- ٢٥.

(٢)القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ، ص١٦.

ثالثا– الذكاء:

وهو مقرون بالطبع عند الجرجاني، لكونهما منحة فطرية، قابلة للتطور والنمو بفضل الدربة والمراس، فإذا توفرت هذه العناصر، تمكن الشاعر من المعايير الشعرية التي بها تحدث المفاضلة، بين الشعراء والنصوص الشعرية، والتي يسوقها القاضي الجرجاني في قول مختصر: " وكانت العرب إنما تُفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحّته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلّم السّبْق فيه لمَنْ وصف فأصاب، وشبّه فقارب، وبدَهَ فأغزَر، ولمَن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته."(٣) وإذا تفحصنا هذا القول نكتشف مدى التقارب بين الجرجاني، وسابقيه وكذا معاصريه، ونهله من مشاربهم واستيعابه لها، وهي مبادئ نقدية وظواهر معرفية مستوحاة من النقد العربي القديم، حيث استوفى الجرجاني مقومات دفاعه عن المتنبي، منها وسار على حدودها وحذا حذوها في التطبيق، وهي:

١– شرف المعنى وصحته:

وهذا له علاقة بمناسبته لمقتضى الحال واتصافه بالصحة المنطقية والحقيقة الموضوعية، ومن مؤاخذاته على بعض الشعراء في هذا الباب، رأيه في قول امرئ القيس(٤):

وَأَركَبُ في الرَوعِ خَيفانَةً كَسى وَجهَها سَعَفٌ مُنتَشِر

(٣)المرجع السابق نفسه، ص٣٣.

(٤)المرجع السابق نفسه، ص ١٠.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

إذ يرى في هذا وصفا لفرس ليس بالكريم، ولا الأصيل لأن شعر الناصية إذا غطّى وجه الفرس لم يكن أصيلا.

أما الاستعارة عند القاضي الجرجاني، فعليها يُعوّل، وهي جوهر اللفظ ورونقه، فهي"أحد أعمدة الكلام وعليها المعول في التوسع والتصرف، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ وتحسن النظم والنثر"(١) وقد كان الأقدمون يقتصدون في الاستعارة إلى أن جاء أبو تمام فتعدى ذلك وتبعه المحدثون بعده، ولهذا نجد الجرجاني يتجاوز عن قول المتنبي: (٢)

مَسَرّةٌ في قُلوبِ الطيبِ مَفرِقُها وَحَسرَةٌ في قُلوبِ البَيضِ وَاليَلَبِ

وهو البيت الذي جعل فيه قلوبا للبيض والطيب واليلب(٣) وكذلك أن يجعل للزمان فؤادا كما في قول أبي الطيب المتنبي:(٤)

تَجَمَّعَت في فُؤادِهِ هِمَمٌ مِلءُ فُؤادِ الزَمانِ إِحداها

و الجرجاني يميل إلى أن تكون الاستعارة على وجه صحيح من المناسبة بين المستعار منه والمستعار له، وعلى طرف من التشبيه والمقاربة، قريب من العقل، وقد قال الجرجاني بمراعاة التوسط والاقتصاد، في الاستعارة حتى لا تكون بعيدة عن إدراك المتلقي مع مراعاة أن لغة الشعر تجمع بين الأضداد، كما في قول المتنبي:(٥)

---

(١)المرجع السابق نفسه، ص ٤٢٨.

(٢)المتنبي، الديوان، شرح البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٦ص٢١٩/١.

(٣)ينظر : ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ص ٤٢٨.

(٤)المرجع السابق، ص٤١٣/٤.

(٥)ينظر:عبد العزيز الجرجاني، الوساطة، ص٤٢٨، والمتنبي، المرجع السابق، ص٦٠/٣.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

عَوابِسَ حَلّى يابِسُ الماءِ حُزمَها فَهُنَّ عَلى أَوساطِها كَالمَناطِقِ

أو قوله في موضع آخر:(٦)

تَفضَحُ الشَمسَ كُلَّما ذَرَّتِ الشَمـــسُ بِشَمسٍ مُنيرَةٍ سَوداءِ

فاليابس والماء والشمس والسواد لا يلتقيان، إلا في لغة الشعر، كما يرى الجرجاني.

٢- جزالة اللفظ واستقامة المعنى:

وهو عنده "ما ارتفع عن الساقط السوقي وانحط عن البدوي"(٧) ومنه التركيب المعقد، الذي لا يفضي إلى دلالة، كقول المتنبي: (٨)

وَفاؤُكُما كَالرَبعِ أَشجاهُ طاسِمُه بِأَن تُسعِدا وَالدَمعُ أَشفاهُ ساجِمُه

يقول الجرجاني في هذا البيت: " ومن يرى هذه الألفاظ الهائلة، والتعقيد المُفرط، فيشك أن وراءَها كنزاً من الحكمة، وأن في طيّها الغنيمة الباردة؛ حتى إذا فتّشها، وكشف عن سترها، وسهر ليالي متوالية فيها حصل على أن وفاء كما يا عاذليّ بأن تُسعِداني إذا درس شجاي، وكلما ازداد تدارُساً ازددت له شجْوا؛ كما أن الربع أشجاه دارسُه"(١).



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٦)ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ص١٥٨/١.

(٧)عبد العزيز الجرجاني، الوساطة، ص٥٧.

(٨)ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ص٤١٣/٤.

(١)ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ص ٩٨.

٣- الإصابة في الوصف:

ويريد بها صاحب الوساطة "مقدرة الشاعر على تصوير الموصوف تصويراً مطابقا لصفاته ومكوناته، ليحيط به إحاطة تامة ويلم به على نحو صحيح، فإن هذا يشير إلى أن الشاعر إنما يرصد الأشياء رصدا خارجيا، ويحاول أن يحاكيها، محاكاة لفظية خاصة في محولة تمثيلها صوتيا، على نحو لا يختلف فيه القول عن الواقع من جهة الوصف أي المطابقة بين لغة الوصف ومكونات الموصوف من جهة الرسم"(٢) ومن أسلوب الوصف الذاتي الذي أورده الجرجاني، في سياق حديثه عن الإصابة في الوصف، قول المتنبي:(٣)

أجدُ الحزنَ فيكَ حِفظاً وعقْلاً   وأراهُ في الخلْقِ ذُعْراً وجهْلا

لك إلْفٌ يجرّه وإذا ماكرمُ   الأصلُ كان للإلْفِ أصْلا

ووفاءٌ نبتّ فيه ولكنْ   لم يزلْ للوَفاءِ أهلُك أهْلا

إنّ خيرَ الدُموعِ عوْناً لَدَ   مْعٌ بعثتْهُ رعايةٌ فاستَهلاّ

أينَ ذي الرِّقّة التي لك في الحرْ   بِ إذا استُكْرِهَ الحديدُ وصلاّ

---

(٢)عبد الرحمن غركان، مقومات عمود الشعر، ص١١٩.

(٣)ديوان المتنبي، شرح البرقوقي، ص ٢٤٤/٣.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

٤- المقاربة في التشبيه:

وقد قسمه المبرد في الكامل، إلى"أربعة أضرب، فتشبيه مفرط وتشبيه مصيب، وتشبيه مقارب، وتشبيه بعيد، يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه وهو أخن الكلام"(٤).

٥- غزارة البديهة:

وهي دلالة على قوة شاعرية الشاعر وأصالتها، وهي صفة منصفات الفحولة في الشاعر، ومن غزرت بداهته، كان سريع التجاوب والتفاعل مع العالم من حوله.

٦- كثرة الأمثال السائرة:

والأبيات الشاردة، ذلك لأن البيت الشارد قوي فنيا وسريع التعلق بذهن سامعه، ونظرا لما يحمله بين جوانحه من القيمة والحكمة، يتحول في أفواه الرواة إلى مثل سائر، وهو ما رسخ في النقد العربي مقولة : أشعر بيت، أو أمدح بيت، وأحسن ما قيل في كذا، وما إلى ذلك.

(قضية اللفظ والمعنى)

قد تكون قضية اللفظ والمعنى خرجت تخريجات كثيرة من قبل أغلب النقاد والعلماء ولكن هذه التخريجات فرضت سلطتها على الأجيال السابقة والحاضرة؛ فإلى اليوم نحن نتهم أنفسنا بقصور الفهم ولا نتهم الآمدي؛ كما يقول إحسان عباس:" من الصعب علينا اليوم أن

---

(٤)محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللغة والأدب، مؤسسة المعارف، بيروت ٢٠٠٢ ج١ص٧٥.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

نميز تمييزه (أي الآمدي) بعد أن اختلطت علينا استعاراتنا بالاستعارات المستمدة من الخيال الأجنبي حتى ألفنا هذا الخليط العجيب، وربما لم يكن من الجفاء أن أصرح بأني لم أقف مرة عند قول زهير (وعري أفراس الصبا) إلا وجدت فيه من الغرابة ما يعمي عليَّ وجه تصوره، وان لا أجد فرقاً بين تصوير الشتاء (مشخصاً) ذا أخدعين وبين قول ذي الرمة (تيممن يافوخ الدجى فصدعنه)"(١).

وقد تأثر بعمود الشعر بعض نقادنا المحدثين في نقدهم فأعادوا إليه سلطته؛ ففي (حديث الأربعاء)، كرر طه حسين الآمدي في نقده شعر الرومانسي المجدد علي محمود طه المهندس، متهما إياه بالغلو في الخيال حد التورط بما تورط به أبو تمام، لأنه جسّم الليل حتى جعل له أوصالا وعروقاً وأجرى في هذه العروق دما(٢).

وهذا يشي بأن الجهود النقدية التي منها عمود الشعر كان الجزء الأعظم منها لعرقلة الشعر الجديد وتسييد القديم، والقليل المتبقي لصالح العملية النقدية. وفي ظل هذه الأحكام والنقود كان يولد سفاحاً شعر كل قيمته أنه يحاكي الشعر الجاهلي فيكتسب الشرعية والقبول من الناس والنقد، حيث يلجأ صغار الشعراء الذين لم يستطيعوا مجاراة الفحول أو كتابة شعر حقيقي إلى استنساخ طريقة الشعر الجاهلي، وقد كثر هذا الشعر وكثرت أسماء شعراء ليسوا شعراء في مقياس الشعرية، بل هم نظامون. وبهذا كان فرض الشعر الجاهلي سببا في إنتاج اللاشعر واللاشعرية وأطنان من الخواء والعبث.

---

(١)احسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص١٦٩، ١٧٠.

(٢)ينظر: طه حسين: حديث الأربعاء، ج٣، ص١٦٧.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:



(قضية البديع)

لم يكن البديع مجرد ظاهرة جديدة طارئة فرضت نفسها على الشعر وانتشرت انتشاراً كبيرا؛ ولا كان ظهوره مفاجئاً أو اعتباطياً ولو كان كذلك لبلغ حداً معينا، ثم تلاشى بعد ذلك، ولكن البديع الذي ظهر في شعر مسلم له منحى واضحاً، وأصبح ظاهرة وسمة ودخل دنيا النقد بعد إعلان المدرسة التمامية إياه مذهباً، كان حدا فاصلا وإعلانا نهائياً عن غروب الشعر العربي الجاهلي بوصفه حضارة سلفية تمتعت بالظهور والاستعلاء منذ مائة وخمسين سنة بتحديد الجاحظ وحتى العصر العباسي.

بلا شك إن الاعتناء بالزخرف الخارجي يعني خواء المحتوى، أو هرم الحضارة، وبالفعل فان صدور كتاب البديع هو إحساس مرهف من شاعر لا يعدم أمثالها، بأن الشعر بوصفه حضارة عربية قد هرم، وأصبح يبحث في الحضارات الأخرى. وقد حاول ابن المعتز جاهداً أن يجعل البديع منتمياً إلى الحضارة العربية دون جدوى؛ فانه زعم أن العرب الجاهليين عرفوا البديع وأنه ورد في القرآن الكريم ومثّل لما قاله(١). إلا أنه لم يستطع أن يخفي حقيقة الرفض الذي كان يكنه المحافظون لطريقة أبي تمام البديعية، كما أن كبار الشعراء الذين مثّلوا مرآة عصرهم بحق، لم يستطيعوا أن يتجاهلوا البديع تماماً، لأنه أصبح واقعا حضارياً وليس مزاجاً شخصيا؛ فالبحتري في قصائده الحربية كان يقصده قصدا لحاجة القصيدة الحربية إلى هذه الآلية لما يضفيه الجناس من جرس إيحائي يشترك مع اللفظ والمعنى في رسم ملامح

---

(١)ينظر: ابن المعتز: البديع، ص٥ وما بعدها.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الأحداث وإبرازها من مثل قوله:

زرن بالدارعين ارض البقلار فاجلوا في (صاغري) (صاغرينا)

همه في غد بتفليق هام في قرى (العازرون) و(المازرونا)

غير وان في طاعة الله حتى (يطمئن) الإسلام في (طمِّينا)(٢)

فالجناس بين (صاغري) و(صاغرينا)، و(العازرون) و(المازرونا)، و(يطمئن) و(طمينا) واضح.

وكان البديع مظهرا (مادياً) أراد به الشعراء بريقاً بديلاً من بريق اللفظ الجاهلي الأصيل، وماءً مرطباً لجفاف المعاني الحضارية (العقلية) الجديدة ولهذا نجد الشعراء يبحثون في الأمم المجاورة عن معان جديدة كقول أبي نواس متمثلا بقول أخذه من كسرى:

كقول كسرى فيما تمثله من فرص اللص ضجة السوق(٣)

إن الصراع بين المحافظين والمجددين في العصر العباسي، وهو أقسى درجات الصراع وأقصاها بين جيلين في عموم التاريخ الأدبي العربي، لا يؤخذ فقط من جانب معاداة التجديد من قبل المؤسسة المحافظة التي حافظت على قوتها ببقاء السلطة العباسية السياسية ثم انحسرت بعدها تدريجيا، أقول: إن المؤسسة المحافظة التي تبنت

---

(٢)ديوان البحتري،ج١، ص١٦١،١٦٠.

(٣)ديوان أبي نواس، ص٤٥١.

الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الصراع ضد المجددين كانت تخاف من المسخ وفقدان الهوية أيضا؛ فليس الاحتفاظ باللغة القومية ورموزها لغة للشعر يعني أن الشعر المكتوب لا يزال خالصاً لتراث العرب الحضاري؛ وقد وعى ذلك بروكلمان بقوله:" ومنذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي أخذت مؤثرات الثقافة الأوربية تباشر عملها باطراد في العالم الإسلامي، حتى غيرت الأدب العربي من أساسه في القرن العشرين"(١). ولم يفت بروكلمان أن يسمي الشعر العباسي الجديد (الأدب الإسلامي باللغة العربية) إشارة إلى انه لم يعد أدبا عربيا خالصاً وانه أدب لا يمت إلى الأدب الجاهلي المحافظ بصلة.

وقد بذلت هذه المؤسسة جهودا كثيفة لاستيعاب البديع الذي صار لا بد منه، ولذا دخل، ابتداء من صدور كتاب البديع، العملية النقدية، وصار الشعراء في منأى عن النجاة من السقوط في حبائله، فالعتابي يقول بحق أبي نواس: " والله إنه لشاعر، ولكن تمادى به حب البديع حتى أغرق فيه"(٢) والمتنبي الذي كان يكره الجناس وينفر منه، نجده مغرماً بالطباق والمقابلة.

وكلما ازداد الخواء ازداد البديع حتى إذا وصلنا نهاية العصر العباسي وتجاوزناه إلى العصر الوسيط، وجدنا البديع عماد الأدب، بل إنه في قصائد كثيرة كانت الشعرية تخلي المكان بالكامل لهذا الصخب الخاوي.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(١)تاريخ الأدب العربي، ج١، ص٣٧.

(٢)المرزباني: الموشح، ص٤٤٠.



(الاختيارات)

إذا كان العصر الأموي شهد رجحان كفة الشاعر على اللغوي فكان على الأوّل أن يقول وعلى الثاني أن يتأول لإرضائه، ففي هذا العصر تلاعب علماء اللغة بمقدرات الشعر والشعراء كونهم مقربين من السلطة لأنهم وزراؤها وكتابها مما أعطاهم القدرة على فرض سلطة آرائهم؛ يتضح هذا من قول الفراهيدي لابن مناذر: "انتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة إن قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم وإلا كسدتم"(١).

وقد بادر العلماء المحافظون بوضع (الاختيارات الشعرية) ليكون الشعر الجاهلي الأساس الذي يسير على خطاه الشعر العباسي، وذلك بإحيائهم الشعر الجاهلي من الرماد، فمثل هذا الجهد التأليفي الجهد الأخر المبذول مع الجهد النقدي وما حام حوله. وقد بذلت في سبيل ذلك أموال طائلة للرواة لتسجيله وتعديله أو وضعه إن تطلب الأمر؛ فقد اخبر حماد الراوية عن الضبي صاحب الاختيارات المعروفة بالمفضليات بأنه افسد الشعر افساداً لا يصلح بعده أبداً(٢)، وبدوره كذب حماد في رواياته إلى درجة أن المهدي أعلن في الناس انه يبطل رواية حماد(٣)، وكذا الحال مع الرواة الآخرين فالجاحظ في كتابيه (البيان والتبيين) و(الحيوان) وضع الكثير على الشعر الجاهلي في رده على الشعوبيين(٤)، وخلف الأحمر وأبو عمرو بن العلاء، زعيما

---

(١)المرزباني: الموشح، ص٤٤٠.

(٢)أبو الفرج الاصفهاني: الأغاني، ج١٨، ص١٩٠.

(٣)ينظر: المصدر نفسه: ج٦، ص٩٩.

(٤)ينظر المصدر نفسه: ج٦، ص١٠٠.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

الكوفة والبصرة، كلاهما كان مسرفاً على نفسه ليس له دين أو خلق ولا احتشام وسكير فاسق مستهتر بالخمر والفسق(٥) ومتهم؛ فقد رددت المصادر أن خلفاً كتب لامية العرب ونسبها إلى الشنفرى وانه كان يقول الشعر وينحله المتقدمين(٦)، ولكن الخطورة لا تكمن في الوضع مهما قيل في شأنه، وإنما تكمن في فرض سلطة هذا الشعر القديم على الشعر العباسي الجديد.

اختار حماد المعلقات أو السموط، وجمع المفضل الضبي (المفضليات) وهي (١٢٨) قصيدة لــ(٦٧) شاعراً، وجمع الأصمعي (الاصمعيات) وهي (٧٢) قصيدة لــ(٦١) شاعرا، وجمع أبو زيد القرشي(جمهرة أشعار العرب) وهي في سبعة أقسام (المعلقات السبع، المجمهرات، المنتقيات، المذهبات، المراثي، المشوبات، الملحمات)، وجل هذه الأشعار المختارة جاهلية وللإسلاميين نصيب ضئيل فيها وبهذا وضع هؤلاء العلماء الأساس الذي سيبني عليه التالون في جعل الشعر الجاهلي المثال المحتذى والشرعية التي لا يجوز الخروج عليها. فكان همّ هؤلاء المختارين هو اشتمال اختياراتهم على غريب اللغة(١)، وبهذا كان الهدف لفظياً بالدرجة الأولى.

وهؤلاء العلماء معــروفون بسلطويتهم فالضبي جمع مختاراته للخليفة المهدي، والأصمعي لهارون الرشيد. وكان القرشي شخصية اقرب إلى الوهم منها إلى الحقيقة وكأن الجمهرة جمعت باسمه للتمويه ليكون هناك اسم غير معروف بقربه من السلطة. وليست تفرح

---

(٥)ينظر: طه حسين: في الأدب الجاهلي، ص١٦٧.

(٦)ينظر: المصدر نفسه: ص ١٦٩.

(١)ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج٢، ص٧٧٨.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

اختيارات أخرى تظاهرت بعنايتها بالشعر الجديد كاختيار المبرد المسمى (الروضة في شعر المحدثين)، إذ انتصر للبحتري وأنكر طريقة أبي تمام، ومثلها اختياراته في كتابه (الكامل)، فقد أساء إلى الشعر المحدث لأنه كما قال ابن عبد ربه "لم يختر لكل شاعر إلا ابرد ما وجد له"(٢).

وكان أبو تمام على وعي بما يؤسس هؤلاء، فكان بالمقابل له جهد آخر في التأليف؛ فهو لم يعمل كما عمل أولئك العلماء حين وضع اختياراته المعروفة بـــ(الحماسة)، فلم يقصرها على الشعر القديم وإنما عمد إلى الشعر مطلقاً قديمه وحديثه فالمهم عنده هو فنية النماذج المختارة وشعريتها، وقد كان أكثر وعياً لذوق عصره عندما تخلى عن القصيدة إلى المقطعات(٣) وهذا جعل مختاراته أكثر سيرورة. وتبعت حماسته حماسات كثيرة أولها حماسة صاحبه البحتري واستمرت إلى زمن متأخر.

وقد اعترف المرزوقي بأهمية هذه الحماسة التي جاءت بمنظومة شعرية جديدة تجاوزت الشكل إلى المضمون فبحثت عن الشعر أينما كان ومتى كتب، بقوله:" وهذا الرجل لم يعمد من الشعراء إلى المشتهرين منهم دون الأغفال، ولا من الشعر إلى المتردد في الأفواه، المجيب لكل داع، فكان أمره أقرب، بل اعتسف في دواوين الشعراء جاهليِّهم، ومخضرمهم، وإسلاميِّهم، ومولدهم واختطف منها الأرواح

(٢)ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج٣، ص٢٦٨.

(٣)ينظر تاريخ الأدب العربي،ج١،ص٧٧.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

دون الأشباح، واخترف الأثمار دون الأكمام"(٤). وقوله أيضا:" إن أبا تمام كان يختار ما يختار لجودته لا غير"(٥).

وكان رد المؤسسة العباسية عنيفاً على هذه الاختيارات فهي روّجت الشعر الجديد وجعلته في مصاف القديم، وهي اخترقت الاختيارات التي وضعوها لتصنيم الشعر الجاهلي، وكان ابن المعتز الخليفة والشاعر العباسي ألد الخصوم، وهو من الذين ناصبوا العداء المطلق للشعراء المجددين ولأبي تمام خاصة ولولا أن أبا تمام مدح آباءه العباسيين لسعى إلى تخميله ولم يدخله في كتابه (طبقات الشعراء العباسيين) كما فعل مع ابن الرومي.

والذي يقرأ استعراض ابن المعتز لشعر أبي تمام يحس بأنه يقرأ استعراض الصاحب بن عباد لشعر المتنبي؛ نفس الجمل المتحاملة، والتهكم وعدم الإنصاف وعدم ضبط النفس الذي يخرج كثيراً إلى اللاعلمية والتهجم المفضوح حد السخف كما في قوله: "ما أقبح مشيب الفؤاد، ما كان أجرأه على الأسماع في هذا وأمثاله...هذا معنى لم يسبقه أحد إلى الخطأ فيه...انظر كيف ضعف القول واضطرب قبحه الله"(١).

وكان موقفه من الاختيارات أكثر تحاملا وابعد عن العلمية؛ فقد اتهمه بان الهدف من تلك الاختيارات هو سرقة أشعار الشعراء بعرضه جزءاً من شعرهم وإخفاء الجزء الأخرى ليرجع إليه كلما احتاج فيدسه في شعره " وكلما نظرت في الكتاب الذي ألفه في اختيار الأشعار

---

(٤)المرزوقي: شرح ديوان الحماسة، ج١،ص١٤.

(٥)المصدر نفسه: ج١،ص١٣.

(١)المرزباني: الموشح، ص٤٧٢ وما بعدها.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

وجدته قد طوى أكثر إحسان الشعراء، وإنما سرق بعض ذلك، فطوى ذكره وجعل بعضه عدة يرجع إليها في وقت حاجته، ورجاء أن يترك أهل المذاكرة أصول أشعارهم على وجوهها، ويقنعوا باختياره لهم، فتغبى عليهم سرقاته"(٢).

على أن أبا تمام لم يلغِ جهد أولئك العلماء، ولا ألغى متابعتهم؛ فالفت اختيارات مماثلة لاختياراتهم كما الفت اختيارات مماثلة لاختياراته فمثلت الاختيارات حلبة أخرى من حلبات الصراع بين القديم والجديد، ووشت بان العصر العباسي كان من أرقى عصور الشعر العربي وأغناها وما هذا الصراع الملتهب على محاور شتى إلا دليل على شعرية هذا العصر، وانه عملت فيه اتجاهات شعرية كثيرة أسهمت في نبوغه حتى لفت إليه أنظار المستشرقين الذين ما كانوا ليلتفتوا إلى الشعر العربي لو انه ظل جاهلياً متوارثاً.

إن قراءة المعايير التي احتكم إليها النقد الأدبي، في قراءته الشعر العربي، تكشف عن مقومات الشعرية العربية كما عرضها النقاد الأوائل، وهي التي تشكل المرجعية الثقافية النقدية، التي أسست لقول الشعر فيما بعد، وعلى ضوئها أقام المرزوقي عمود الشعر، والتي لم تخرج إلى الوجود دفعة واحدة، بل مرت على مراحل تاريخية، بدأت بمرحلة التأسيس، التي كان النقد فيها شفهيا، موازاة مع الشعرية الشفوية، ثم أصبح نقدا تسجيليا، في عصر التدوين، ثم انتقل بعدها إلى صفته النهائية، التي جعلت منه نظرية علمية ثابته إلى حد ما(الشعرية العربية).



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

---

(٢)المصدر نفسه، ص٤٧٨.

التي أجمع حولها النقاد، كأصل من أصول الأدب التي لا محيد عنها، ومع الازدهار الذي شهده الأدب والشعر خاصة، قام بعض النقاد إلى نقل الشعرية العربية، إلى المجال التطبيقي، على شاكلة الموازنة، والوساطة، والخصومة بين الطائيين، ومن ثم لاقى النص الشعري اهتماما أثمر "شعرية النص" لا سيما النص عند المحدثين، بعد التداخل اللانهائي الذي حصل بين العلوم العارضة للأدب، من خلال النص المدون.

وما هذا البحث المتواضع إلا استعراضا ووقفة بسيطة على عمود الشعر وقضية الحديث والقديم فيه، لان الفضل كله يعود الى جهابذة النقد الادبي العربي وهم ينيرون الدرب امام الباحثين الهائمين في طيات الكتب يبحثون عن الآراء والقضايا، فهذا البحث ما هو الا كما قلت استعراض ووقفة بسيطة.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

Introduction:

There are a lot of the issues raised and literary critics and scholars had prolonged consideration, and the cases of ancient and modern Arabic poetry and the cause of the hair shaft, in this introduction, I thought I can offer a simple overview of the concept of hair and its usefulness and its components.
Poetry is on the famous words rhymed metrical meaningful, intentional, this is the simplest definition of a hair, which occurred to us when we hear this word, and may carry foundations of hair and that the words of any meaningful words are covered with dressed weight and rhyme.



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

Said his son perspective: "Hair: rhymed say overwhelmed him; to honor weight and rhyme, but all knowledge, a poem," said Fayoumi: "poetry is the following: systems weighted, only the ride Turkba mutually reinforcing, and rhymed Mozhuna, intended it. What devoid of any such restrictions or some can not be called (in poetry) can not be called its writer (poet), and this is mentioned in the Qur'aan or Sunnah Mozhuna, no hair no intent and Rhyming, as well as being on the tongues of people from inadvertently; it was taken from (I) if and identified the learned, and it is called a poet; for his intellect and knowledge, and if the person does not intend, as if he did not feel it, "and therefore the hair is subject to the four corners, the meaning and weight and rhythm and intent.
Jorjani says: "I say - you with God - that the hair was learned from science Arabs involving copyright and the novel and intelligence."
Usefulness and virtues:
The usefulness, it is the Court of Arabs and record Ohsabhm, and their genealogy and their days and warehouse wisdom and drama with, he said it Jorjani: "the truth and honesty, wisdom and decisive speech, and that the victim fruit brains and minds, and the community teams of Arts, which is running on the people meaning noble, and has served benefits solemn, and sent between the past and ancient history, convey morals to the child of parent, and lead deposits of honor for the absent to the witness, to see to the effects of two immortalized in the others, and the minds of the first two-effective in others, and considers each of the Ram and Literature seeks honor and asked the pros in word and deed lighthouse is brought, and note erected, and guide a guide, and a teacher steer, and find where the request for flung exploits and ascetic in the acquisition of praiseworthy attributes and calling an instigator, and Aosa and Mhouddha, and reminding, and defined, and a preacher, and intellectuals.
"
Elements: Consists of hair - all literary work - the five elements, namely:
First: Passion: the sense of rights and Echtlj in the chest to the order or a person or idea, and emotion is known by name, Kalhzn, joy, shame,



الباحث:

د. جعفر جمعة زبون البهادلي.

التحصيل الدراسي:

دكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها، النقد الادبي الحديث.

الهاتف:

٠٧٧١٧٤٦٠٥١٧

٠٧٩٠١٣٥٠٠٠٦

البريد الالكتروني:

anger, intimacy and affection and love, or distinguish the appearance of their manifestations, Kalaptsam and laughter and tears and tears, facial flushing, etc., all serve the subject of poetry, and the virtues of poetry, which is unique by poets, philosophers can not where the definition of emotions is no doubt difficult, if not impossible, while the poet can translate into beautiful images breathtaking.

II: idea: Thought broken ta the name of the work of the mind to get to know the unknown to imagine or believe, to evoke the image of the unknown, or wisdom, or evacuation of suspicion around him, and the work of the mind called reflection in order to access the anonymous many Kaltzkr visualization, imagination, and pinpoint , and understanding, and discrimination, and the irony.

Third: Fantasy: Imagination and fiction in literary text fabrication Photos not seen the sense of this installation, but the picture parts in inventory to the mind, and retained by memory, so there is a close link between imagination and imagery, then that image may be reasonable in the sense that the mind does not transmit occurred in abroad, and may not be reasonable, and must be by a conscious mind, it is Kkhialat sleeping, and to be fled their imagination and Turkebih reasonable, and be a function.

IV: Method: This is the footprint has hinted the corridors of the text adopted by the writer in all his writings, some, or at the level of work one, and without the footprint to be fingerprint imaging or the meaning of Uma similar in my opinion it is probably caused systems the case of a poet, words of a certain when discussing the particular case where it may tend to use words to that effect systems typically have so that is his style.

This profile is very simple on the hair, But what I am dealing with in this research humble is the hair shaft and the old and modern Arabic poetry, making Mbagesh in the form of addresses of the Chairperson, has taken the form of detective and chapters, I found that the detective may confuse the ideas and give a smooth understanding, therefore, made addresses are separate from each of the ideas are clearly evident.